وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة_

كليـــة العلوم الإنسانية والاجتماعية _قطب شتمة_

قســم العلــوم الإنسانية

شعبة التــاريخ

عنـــــــــوان المـــــــذكرة:

مقـــــاومة شــريف بشـــوشـــة في الجنـــوب الشــرقي الجـــــزائري 1863 _ 1874 م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعـاصر

إعداد الطالبة:

* كريـــمة دبلة

إشراف الأستاذ:

* صادق بوطــارفة

السـنة الجـــامعـية: 2017/2016

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

سورة هود. الآية: 88.

إهداء

إلى الذي لم يبخل علي بشيء والذي انتظر هذا اليوم ليراني أصل إلى

مبتغاي والدي العزيز حفظه الله

إلى ملاكي في الحياة إلى من ساعدتني و وقفت بجانبي أطال الله في عمرها أمي الغالية

إلى الذي دخل حياتي وملأ عالمي بهجة وسرورا ولم يبخل علي من أجل دفعي لطريق النجاح زوجي الغالي حفظه الله مراد

إلى مهجة قلبي ولدي العزيز محمد باهر حفظه الله

إلى من كانوا سندًا لي حفظهم الله إخوتي وأخواتي

إلى من كانوا عونا لي أسلافي حفظهم الله

إلى رفقاء المشوار الدراسي، إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة

محمد خيضر

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر أولا وأخرًا لله عز وجل الذي منَّ علي بتوفيقه لإنجاز هذه الدراسة.

والشكر الموصول إلى من وجدت فيه مثال المشرف الحريص على انتقاء العلم من منابعه أستاذي المشرف " بوطــارفة الصادق " الذي أشرف علي بتوجيهاته لإنجاز هذه المذكرة من أولها لآخرها

و أتوجه بجزيل الشكر والتقدير الخالص للأساتذة الكرام الذين قدموا لي يد المساعدة سواء بفكرة أو بنصيحة

المختصرات العربية:	
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
ع	عدد
(د،م،ن)	دون مكان النشر
(د، س، ن)	دون سنة النشر
(د، د، ن)	دون دار النشـر
المختصرات الأجنبية:	
p	صفحة
Op–cit	المرجع السابق

مقدمة

ســـعت فرنســـا الاســـتعمارية منـــذ احتلالهـــا للجزائـــر عـــام 1830 م إلـــى الســـيطرة علـــى الـــبلاد، حيـــث لـــم تقتصـــر أطماعهـــا علـــى جانـــب واحـــد، ولـــم تتوقـــف عنـــد حـــد معـــين بـــل بســـطت نفوذهـــا واســـتكملت مشـــروع التوســـع نحـــو المنـــاطق الصـــحراوية. ومـــن بـــين هـــذه المنـــاطق التـــي تركـــت بصـــماتها النضـــالية ضـــد التوســـع الاســـتعماري منطقـــة ورقلـــة التـــي أبدت مقاومة شعبية منذ احتلالها سنة 1854.

إلا أن الطموحـــات الفرنســـية اصـــطدمت بـــرفض شـــعبي كبيـــر واســـتقبلت بالعديـــد مـــن الثـــورات والمقاومـــات الشـــعبية والشخصـــيات المتشـــبعة بـــروح النضـــال والجهـــاد مـــن اجـــل الوطن.

حيـــث حـــدثت عـــدة انتفاضـــات ومقاومـــات ضـــد الفرنســـيين، كمقاومـــة محمـــد بـــن عبـــد الله، وأولاد ســـيدي الشـــيخ، فنجـــد مـــن بـــين هـــذه المقاومـــات التـــي ناهضـــت ووقفـــت ضـــد الوجـــود الاســـتعماري، وخاصـــة فـــي الجنـــوب الشـــرقي، شـــريف بشوشـــة الـــذي حمـــل لـــواء النضـــال منـــذ ســـنة 1863 _ 1874، وأعـــاق توســـعه فـــي الصـــحراء التـــي كـــان طامعـــا بخيراتها.

وهـــذا هـــو محـــور الموضـــوع الـــذي ســـأحاول مـــن خلالـــه عـــرض مقاومـــة شـــريف بشوشـــة خلال فترة نضاله الممتدة من1863 إلى 1874.

الإشكـــالية:

تعتبـــر منطقـــة ورقلـــة ومـــا جاورهـــا مـــن بـــين المنـــاطق التـــي قـــدمت نموذجـــا مـــن نمـــاذج المقاومـــات الجزائريـــة ضـــد الفرنســـيين، إذ خـــاض سكّـــانها معـــارك وقـــادوا ثـــورات بزعامـــة شـــريف بشوشـــة ومـــن هـــذا المنطلـــق فـــإن إشـــكالية الدراســـة تتمحـــور حـــول تســـاؤل رئيســـي وهـــو كالتالي:

- **إلـــى أي مـــدى ســـــاهمت مقـــــاومة شـــريف بشوشـــة فـــي التصـــدي للاســـتعمار الفرنسي في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري؟**

وتنـــدرج ضـــمن هـــذه الإشـــكالية مجموعـــة مـــن التســـاؤلات الجزئيـــة، والتـــي يمكـــن حصـــرها فيما يلي:

- ✓ كيف كانت أوضاع منطقة ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي ؟
- ✓ مـــا هي الظروف التي أوجدها الإحتلال الفرنسي؟
- ✓ من هو شريف بشوشة ؟
- ✓ ما هي الظروف التي صقلت شخصيته؟
- ✓ ما علاقة شريف بشوشة بالمقاومات الشعبية الأخرى؟
- ✓ مـا هي أسباب ثورته؟
- ✓ ما هي المراحل التي مرت بها مقاومة شريف بشوشة وما نتائجها؟

حدود الدراسة:

يمتـــد الإطـــار الزمنـــي لموضـــوع مقاومـــة شـــريف بشوشـــة مـــن 1863 م إلـــى 1874 م، وقـد كانـت هـذه الفتـرة حافلـة بالأحـداث فقـد تزامنـت مـع العديـد مـن الثـورات والمقاومـات منهـا مقاومة ابن ناصر بن شهرة، أما إطارها المكاني فهو منطقة الجنوب الشرقي الجزائري.

أسباب اختيار الموضوع:

هنـاك العديـد مـن الأسـباب التـي جعلتنـي أختـار هـذا الموضـوع، إذ أن هنـاك دوافـع ذاتيـة وأخرى موضوعية:

أولا: الأسباب الذاتية

- ✓ الميل إلى دراسة موضوع يتناول تاريخ الجزائر.
- ✓ الرغبـة فـي دراسـة مقاومـة شـريف بشوشـة مـن خـلال الوقـوف علـى بعـض الجوانـب من حياته ومقاومته وإبراز الدور الذي لعبه في مواجهة التوسع الاستعماري.

ثانـيا: الأسباب الموضوعية:

- ✓ محاولـة إثـراء وتـدعيم مراكـز البحـث لمرحلـة هامـة فـي تـاريخ الجزائـر للمكتبـة الجامعية.
- ✓ قلـة الدراسـات التاريخيـة التـي تتعلـق بالمقاومـات وإن وجـدت فهـي دراسـات غيـر كافية.
- ✓ لم تعنى هذه الدراسة بالكثير من الاهتمام من قبل طلبة تاريخ المعاصر.

أهـداف المـوضـوع:

- ✓ محاولة التعرف على شخصية شريف بشوشة وإبراز دوره في المقاومة.
- ✓ معرفة الأوضاع التي كانت تعيشها منطقة ورقلة قبيل شريف بشوشة.
- ✓ أردت كـذلك مـن خـلال هـذه الدراسـة الكشـف عـن الأسـباب الحقيقيـة التـي كانـت وراء اندلاع مقاومة شريف بشوشة.

أهمية الموضوع:

إن مقاومـة شـريف بشوشـة فـي الجنـوب الشـرقي الجزائـري خاصـة فـي منطقـة ورقلـة ورد فعـل السـكان علـى أهـم مظـاهر السياسـة الفرنسـية وآثارهـا علـيهم، لـه أهميـة كبـرى فـي الدراسـات التاريخيـة المعاصـرة لان مثـل هـذه الدراسـات تقـدم لنـا المـادة الأوليـة التـي يمكـن أن نستخلص منها الخطوط العريضة للتطور التاريخي للبلاد.

الدراسات السابقة:

حسـب إطلاعـي علـى موضـوع مقاومـة شـريف بشوشـة فـإني وجـدت نقـص بخصـوص المراجـع والمصـادر التـي تـرتبط بهـذا الموضـوع وكـذلك ليسـت ملمـة بجوانـب الموضـوع كلـه، أمـا بخصـوص اللمحـة التاريخيـة عـن منطقـة ورقلـة فقـد اسـتفدت مـن الدراسـات السـابقة خاصـة مـذكرة رضـوان شـافو تحـت عنـوان : الجنـوب الشـرقي الجزائـري خـلال العهـد الاسـتعماري ورقلـة نموذجـا 1844_1962، والازهـاري عـاز، نظـام المشـايخ فـي ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603_ 1884.

منـهج الـدراسـة:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة والإلمام بالموضوع، اعتمدت على منهجين:

أولا: المنهـج الوصـفي:

وهـذا مـن خـلال اسـتعراض الأحـداث، ووصـف الحالـة التـي كـان يعيشـها أهـل المنطقـة وتبيين تلك المعانات التي كان يقاسي منها أثناء الثورة.

ثـــانيـــا: المنهج التـــاريخي التحليـــلي:

الـــذي يعتمـــد علـــى الظـــواهر التاريخيـــة مـــن حيـــث أهميتهـــا وتأثيرهـــا وتحليـــل الوقـــائع واستخلاص النتائج المترتبة.

خطة الدراسة:

تـــم تقســـيم الدراســـة إلـــى مقدمـــة وثـــلاث فصـــول مـــع فصـــل تمهيـــدي، وفـــي الأخيـــر وضعت خاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

فالفصـــل التمهيـــدي الأول خصصـــته لورقلـــة قبيـــل وأثنـــاء الاحـــتلال وذلـــك بإعطـــاء أولا لمحـــة تاريخيـــة عـــن هـــذه المنطقـــة مـــن حيـــث موقعهـــا الجغرافـــي وأصـــل تســـميتها، بالإضـــافة إلـــى الأوضـــاع العامـــة لمنطقـــة ورقلـــة قبيـــل الاحـــتلال الفرنســـي 1854 م بحيـــث تحـــدثت عـــن أوضاعها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية قبيل الاحتلال.

كمـــا تطرقـــت إلـــى الاحـــتلال الفرنســـي لورقلـــة بالإضـــافة إلـــى انعكاســـاته علـــى منطقـــة ورقلة 1854 م.

أمـــا الفصـــل الأول فخصصـــته لشـــريف بشوشـــة بـــالتعريف بـــه، مـــن حيـــث المولـــد والنشـــأة، ثـــم التطـــرق إلـــى مســـاره الدراســـي، ثـــم الحـــديث عـــن الظـــروف التـــي صـــقلت شخصيته.

أمـــا الفصـــل الثـــاني الـــذي تمحـــور حـــول شـــريف بشوشـــة وعلاقتـــه بالمقاومـــات الشـــعبية الأخـرى، تطرقـت فيـه إلـى علاقـة شـريف بشوشـة بكـل مـن ناصـر بـن شـهرة ومحمـد بـن عبـد الله و أولاد سيدي الشيخ خاصة الزبير.

وفيمـا يخـص الفصـل الثالـث، فقـد تـم فيـه تسـليط الضـوء علـى مقاومـة شـريف بشوشـة وتطوراتهـا، حيـث جـاء الحـديث أولا عـن أسـباب انـدلاع مقاومـة شـريف بشوشـة، ثـم تطرقـت إلـى المقاومـة بالتفصـيل وذلـك بمرحلـة الإعـداد والتحضـير التـي كانـت 1863_1869 م، أمـا الثانيـة فقـد كانـت مرحلـة المقاومـة و الانتصـار التـي كانـت سـنة 1870_1872 م، أمـا المرحلـة الأخيـرة فهـي مرحلـة التراجـع و الانهـزام 1872_1874 م، بالإضـافة إلـى نتـائج المقاومـة وأخيـرا الخاتمـة التـي هـي حوصـلة تضـمنت النتـائج المتوصـل إليهـا مـن خلال دراسة ومناقشة موضوع الدراسة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

أمـا عنـد الحـديث عـن المـادة العلميـة التاريخيـة التـي إعتمـدت عليهـا فـي إعـداد هـذه الدراسـة فقـد بـذلت كـل مجهـوداتي لجمـع مـا أمكننـي مـن المراجـع قصـد الإلمـام بالموضـوع قـدر الإمكـان ومـن بـين هـذه المراجـع نـذكر كتـاب عبـد الحميـد زوزو " محطـات فـي تـاريخ الجزائـر " الـذي تكلـم علـى الأوضـاع العامـة لمنطقـة ورقلـة قبيـل الإحـتلال، بالإضـافة لكتـابي يحـي بـوعزيز " ثـورات القـرن التاسـع عشـر " و " موضـوعات وقضـايا مـن تـاريخ

الجزائـــر والعـــرب " الـــذين تحـــدثا بشـــكل معمـــق ومفصـــل نوعـــا مـــا عـــن مقاومـــة شـــريف بشوشـــة، وكـــذلك كتـــاب أبـــو القاســـم ســـعد الله " الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة 1830_1990 "، وتاريخ الجزائر الثقافي بأفكاره الجامحة ومصطلحاته.

بالإضـــافة إلـــى كتـــاب الـــدكتور عميـــراوي أحميـــدة " السياســـة الفرنســـية فـــي الصـــحراء الجزائريـــة (1844_1916) الـــذي تحـــدث فيـــه بشـــكل موســـع عـــن انعكاســـات احـــتلال منطقـــة ورقلـــة، وأيضـــا عـــن بعـــض جوانـــب عـــن مقاومـــة شـــريف بشوشـــة ومراحـــل تطورهـــا، كمـــا اســـتفدت منـــه فيمـــا يخـــص الملاحـــق كمنـــاطق التـــي قاومـــا فيهـــا شـــريف بشوشـــة ضـــد الاستعمار خاصة في عين صالح .

وفيمـــا يخـــص الـــدوريات والمقـــالات فأهمهـــا تلـــك الصـــادرة فـــي مجلـــة العلـــوم الانســـانية و الاجتماعيـــة العـــدد 17 بعـــض الحقـــائق عـــن مقاومـــة شـــريف بشوشـــة مـــن خـــلال بعـــض المصـــادر المحليـــة أملاهـــا شـــريف بشوشـــة علـــى ســـجانه لـــ عواريـــب لخضـــر، بالإضـــافة إلـــى مجلـــة الباحـــث فـــي العلـــوم الإنســـانية الصـــادرة فـــي المركـــز الجـــامعي بـــالواد حيـــث إعتمـــدت علـــى مقـــال إبـــن ناصـــر بـــن شـــهرة والشـــريف بشوشـــة أنموذجـــان بـــارزان للوحـــدة القضـــية الجزائريـــة والـــروح الوطنيـــة لـــ حســـين تـــواتي الصـــادرة فـــي العـــدد 4 للمجلـــة، بالإضـــافة إلـــى مجلـــة الباحـــث العلـــوم الإنســـانية و الإجتماعيـــة، لشـــافو رضـــوان بعنـــوان قـــراءة فـــي السياســـة الإستعمارية بمنطقة ورقلة، الصادرة في العدد 11 للمجلة.

وعنـــدما نـــأتي علـــى ذكـــر الرســـائل و الأطروحـــات الجامعيـــة فـــإن أهمهـــا التـــي اســـتفدت منهـــا بشـــكل كبيـــر وموســـع أطروحـــة ماجســـتير الجنـــوب الشـــرقي الجزائـــري خـــلال العهـــد

الإســـتعماري ورقلـــة نموذجـــا 1844_1962 لـــ شـــافو رضـــوان، وأيضـــا مـــذكرة ماجســـتير انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851_1975 لـ عيسى بوقرين.

أمـــا فيمـــا يخـــص الموســـوعات والمعـــاجم فقـــد إعتمـــدت علـــى موســـوعة تـــاريخ الثـــورة الجزائرية لـــ مقلاتي عبد الله، ومعجم معلمة الجزائر، لـ شوقي عاشور.

صعـوبات الدراسة:

فيمـــا يخـــص الصـــعوبات فانـــه مـــن الطبيعـــي أن تواجـــه الباحـــث العديـــد مـــن العراقيـــل التـــي قـــد تحـــول بينـــه وبـــين الوصـــول إلـــى الحقيقـــة العلميـــة وأمـــا بالنســـبة لدراســـتي هـــذه فـــاهم الصعوبات تكمن في:

- ✓ قلـــة المـــادة العلميـــة التـــي تغطـــي شخصـــية شـــريف بشوشـــة إذ لا توجـــد كتابـــات كثيـــرة حـــول شخصـــيته، ومـــا عثـــرت عليـــه فـــي جـــل المراجـــع هـــو مجـــرد إشـــارات لا تمكـــن مـــن الإلمام بكافة جوانب الدراسة.
- ✓ طبيعـــة الموضـــوع خاصـــة أن مســـار الرجـــل النضـــالي تعـــرض للكثيـــر مـــن التشـــويه والانتقاد من طرف الكتاب الغربيين.

الفصل التمهيدي: ورقلة قبيل وأثناء الاحتلال.

- المبحث الأول: لمحة تاريخية عن منطقة ورقلة.
- المبحث الثاني: الأوضاع العامة لمنطقة ورقلة قبيل الاحتلال.
- المبحث الثالث: الاحتلال الفرنسي لورقلة.
- المبحث الرابع: انعكاسات احتلال منطقة ورقلة.

الفصل التمهيدي: ورقلة قبيل وأثناء الاحتلال

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن منطقة ورقلة

اختلفت المصادر والمراجع، وكتابات الرحالة و الجغرافيون فقد جاءوا في ذكرها بعدة أسماء مختلفة (ورجلان، واركلا، واركلان، هرقلة)

حيث جميع هذه الأسماء المتنوعة التي تختلف في النطق، وفي شكل الكتابات، استعملت كلها للدلالة على مكان واحد ورقلة الحالية [1]

فحسب أقوال عبد الرحمان الجيلالي، في كتابه تاريخ الجزائر العام إلى أن ورقلة كانت موجودة قبل القرن الثالث الهجري وتسمى بني ورجلان.[2]

أما ابن خلدون ذكرها بأكثر من تسمية معتمد حرف الكاف بدلا عن الجيم، إذ أوردها في أسماء مختلفة باسم: " واركلا و وراكلى و واركلان ". [3]

بينما العوامر كان قريبا من تسميتها الحالية باختلاف بسيط فذكرها باسم "هرقلة، واركلى و ورقلة".[4]

---

[1] أحمد دكار، **مدينة ورقلة التسمية والتأسيس (دراسة تاريخية)**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 17 ديسمبر،2014،ص160

[2] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، ببيروت لبنان، 1980، ج1، ص176.

[3] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون، مج**7،،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،1981م ،ص117

[4] إبراهيم محمد الساسي العوامر، **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص35.

أما الكتاب والرحالة الغربيون مثل: دوماسdaumas ،[1]

ليتيليو Lethillius.[2] وغيرهم، قد ذكروها باسم " ورقلة Ouargla ".

أما لارجو فيختلف عنهم بان تسمية المدينة ونشأتها الأولى لامرأة حيث سكنت مكان المدينة وعندما شنت الغارة على جبل كريمة وخرب ماحوله ،بنت كوخا وغرست حوله نخيلا وسميت المدينة باسمها.[3]

ويبدو لنا من هذه التسميات أن تسمية ابن خلدون هي الأقرب إلى الصواب لأنها مشتقة من اسم وركلا، وهو اسم لقبيلة من بطون زناته البربرية، وهم أول قبائل من استوطن هذه المنطقة وأسسوا مدينة ورقلة[4]، فقد كانت منطقة أهله منذ عصور قديمة بعناصر بربرية[5]

أما بالنسبة لموقعها وحدودها[6]، فهي تقع على بعد 800 كلم جنوب شرق الجزائر و تعتبر من الواحات الجزائرية الجميلة. وليها الصالح يدعى سيدي الورقلي. حيث تحد منطقة ورقلة ولاية الوادي شمالا، ومن الجنوب الغربي إيليزي وتمنراست، ومن الشمال الغربي غرداية والجلفة والمنيعة، والحدود التونسية من الشرق على مساحة 500 كلم. وتقدر مساحتها بـ 163,233 كلم

[1] Daumas, **Le Sahara Algérie**, paris, 1845, p4

[2] Jean Lethielliux, **Ouargla cité saharienne**, Libraire orientaliste, Paul geuthner, paris, 1983, p1.

[3] عمر سليمان بوعصبانة ،**معالم الحضارة الإسلامية بورجلان 909-1229م**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ،المعهد الوطني العالي لأصول الدين ،الجزائر ،1991-1992،ص31.

[4] ابن خلدون، المرجع السابق، ص116.

[5] إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 35.

[6] انظر الملحق: رقم 01 من هذه الدراسة ص 76.

أمـــا بالنســـبة لعـــدد ســـكانها فيقـــدر بـــ450000 نســـمة حســـب إحصـــائيات عـــام 1865م.[1] تقـــع ورقلـــة علـــى خـــط عـــرض 31° شـــمالا، و 25° علـــى خـــط طـــول غربـــا، وتبعـــد علـــى بنـــي ميزاب. بـ 208 كلم[2].

تضـــاريس الولايـــة قليلـــة الانكســـار، فهـــي بمثابـــة بحـــر شاســـع مـــن الرمـــال لأنهـــا تغطـــي ثلثـــي مســـاحة الولايـــة، أمـــا بالنســـبة للجـــزء الغربـــي والجنـــوبي للولايـــة فتغطيهـــا الحجـــارة وتســـمى الحمـــادة*.وتتميـــز بمنـــاخ صـــحراوي قليـــل التســـاقط[3].وتتميـــز أيضـــا بكثـــرة مواردهـــا المائيـــة. المتمثلة في أوديتها الجوفية والسطحية وأهم الموارد الجوفية نجد:

- واد ايغرغـــار: ينحـــدر مـــن كتلـــة الهقـــار، يبلـــغ طولـــه 1000 كلـــم وهـــو شـــديد الانحدار.
- واد ميـــة (وادي 100): ســـمي بهـــذا الاســـم لكثـــرة الروافـــد والفـــروع الرافـــدة للـــوادي والتـــي تصـــل إلـــى مائـــة، ينبـــع مـــن نـــواحي عـــين صـــالح بهضـــبة تادميـــت وينتهـــي فـــي سبخة سفيون (20 كلم شمال ورقلة).

أما بالنسبة للأودية السطحية فتتمثل فيما يلي:

[1] الازهاري عباز، ،**نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603-1884**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الوادي ،2013-2014، ص18.

[2] المشير دوك دي دوماس، **منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص100.

* **الحمادة:** هي عبارة عن هضاب تغطيها صخور جبرية ممتدة على شكل صفائح بطاقية.ينظر: الطيب بوسعد، **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائر من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، 2011، ص429.

[3] عاشور شرقي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2009 ،ص 1460.

_ وادي نسا: يعتبر ن الأودية النشطة بالمنطقة، تصل مياهه إلى أطراف ورقلة في كثير من الأحيان تكون مرتين في السنة.

_ وادي ميزاب: هو شبكة لأودية عديدة، يتجه من الشمال الغربي نحو الجنوب الغربي ليصب شمال غرب مدينة ورقلة[1].

_ أما بالنسبة للتركيبة البشرية فورقلة مكونة من الأمازيغ والعرب

- الأمازيغ: تعود أصول السكان في ورقلة إلى قبيلة ورجلان احد بطون قبيلة زناته وبنو ورجلان البربرية بدورهم ينقسمون إلى بني إبراهيم وبني واقين وبني سين[2].
- العرب: وهم القبائل البدوية وتضم بني ثور _ سعيد عتبة*_ المخادمة،* أولاد نايل، الشعانبة[3].

---

[1] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا(1844_1962م)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص40.

[2] عبد الحميد نجاح، **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها**، الآمال للطباعة، منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، 2003، ص25.

[3] الازهاري عباز، المرجع السابق، ص19.

***سعيد عتبة:** قبيلة عربية لها ممتلكات في كل من ورقلة وعين عمر، عين عجاجة بالإضافة الى بعض الدكاكين في وادي ميزاب وتنقسم الى سبع عروش أساسية منها بنو منصور ،العمرات ،أولاد قدول...إلخ، انظر: تلمساني بن يوسف، **دراسة وصفية اجتماعية لواحة ورقلة من خلال تقرير فرنسي**، ضمن كتاب التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية مقاومة شريف بشوشة، مؤسسة أشغال الطباعة بورقلة، 2000، ص113.

****المخادمة:** هي اكبر قبيلة في المنطقة حيث بلغ عدد أفرادها حوالي 4500نسمة من بينهم 1470رجلا قادرا على حمل السلاح تتشكل هده القبيلة من سبعة عروش من بينهم أولاد عبد الرحمان، والفوارس...إلخ، أما عن نشاطهم الاقتصادي يمكن حصره في زراعة النخيل والتجارة ويعتبر أفراد المخادمة رحل ينتقلون من بني يزقن ،متليلي ودلك لبيع متوجاتهم من التمور ،المنتوجات الوفية .انظر: تلمساني بن يوسف، المرجع نفسه ،ص115.

*****الشعانبة:** هي قبيلة جل أفرادها من بدو ورحل، يتمركزون خلال فصل الخريف في الجهة الغربية من مدينة ورقلة، تتشكل هده القبيلة من سبعة عروش وهي أولاد إسماعيل، ويسمون أيضا الدفافرة عددهم 200 رجل وأيضا عرش أولاد ماضي عددهم 300، وأولاد بو سعيد، انظر :تلمساني بن يوسف، المرجع نفسه، ص 114.

المبحث الثـــاني: الأوضاع العامة للمنطقة قبل الاحتلال الفرنسي

أ. المجال السياسي:

لعبـت السـلطات الفرنسـية دورا كبيـرا فـي خلـق حـروب وصـراعات محليـة حـول السـلطة بـين مختلـف القبائـل البدويـة والأسـر الحاكمـة، وذلـك مـن خـلال اسـتخدام حكـام المنطقـة، حتـى تخلـو لهـم السـاحة، ويعملـوا بـذلك علـى التوسـع والسـيطرة علـى الصـحراء الجزائريـة، وقد تمثلت هذه الصراعات فيما يلي:

❖ **الصراع بين مشيخة نقوسة وسلطنة ورقلة:**

نفـوذ البـدايات لهـذا الصـراع بظهـور أسـرة بنـي بابيـة الزنجيـة بواحـة نقوسـة مـع مطلـع القـرن الحـادي عشـر مـيلادي (11 م)، وتنتمـي هـذه الأسـرة إلـى العـرق الزنجـي. كمـا تنتسـب إلـى الشـيخ الـوالي الفاسـي الـذي حـل بالمنطقـة عـام 1613 م[1]. ولقـد تـوارث الحكـم فـي نفوسـة ثـلاث شـيوخ وهـم الشـيخ الغـالي (1818 _ 1842)، والشـيخ الحـاج احمـد الثاني (1842 _ 1851)، والشيخ أبو حفص (1851 _ 1854).

أمـا بالنسـبة لورقلـة فقـد تـداول علـى حكمهـا عـدة اسـر محليـة فـي نفـس الفتـرة مـولاي الطيـب ومـولاي دلبـي، ومـولاي علـي، ومـولاي سـليمان، ومـولاي مسـعود، ومـولاي عبـد القادر.

وقـد كـان الحكـم فـي مشـيخة نفوسـة مطلقـا، حيـث يتمتـع الشـيخ بجميـع الصـلاحيات فـي حـين السـلطنة فـي ورقلـة ملكيـا ومقيـدا بمجلـس الجماعـة المكـون مـن اثنـي عشـر عضـوا،

[1] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844 _ 1962 م**، المرجع السابق، ص18.

وبهذا السلطان يملك ولا يحكم، وهذا أدى إلى صراعات عشائرية ونزاعات عائلية من أجل السلطة[1].

وفي ظل هذه الصراعات إنقسمت التشكيلات بالانضمام إلى إحدى الأسرتين، فنجد الأسرة الموالية لسلطنة ورقلة تضم الشعانبة ،المخادمة، بني ثور، وبني سيسين، وفي حين تحالفت مع أسرة بني بابية قبائل سعيد عتبة وبني وقين[2]. ولعل من أقوى أسباب الصراع بين الأسرتين هو السلطة خاصة أن بني بابية كانوا يرون أنفسهم أن لهم أحقية الحكم أكثر من غيرهم على أساس أنهم ينتسبون إلى حليمة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم [3].

وعلى الرغم من التفوق البشري والمادي والحضاري لسلطنة ورقلة إلا أنها فشلت في إخضاع أسرة بني بابية، وهذا بالاعتماد على المساندة والدعم الفرنسي، وأيضا لتطبيقهم سياسة الولاء تجاه السلطة العثمانية الذين أكدوا لهم سلطتهم على المنطقة، في مجال جمع الضرائب[4].

وعليه فان أبرز مظهر للصراع بين الأسرتين كان سنة 1830 حينما إمتنعت ورقلة عن دفع الضريبة السنوية لمشيخة نقوسة، وبهذا تحالفت أسرة بني بابية مع الجلالبة

[1] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، دار هومه، الجزائر، 2011، ص 90، 91.

[2] سعود دحدي، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر (أوروبا- مغرب)، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2009_2010، ص 67.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص91.

[4] رضوان شافو، المرجع السابق، ص85.

لإخضاع ورقلة، ولكنهم لم يحققوا انتصارا لأن منطقة ورقلة كانت محصنة وعجزت بذلك قوات الجلالبة إقتحام أسوارها[1].

وأمام هذا العجز إتصل احمد بن بابية في ربيع سنة 1849 بالقيادة الفرنسية للحصول على إمدادات عسكرية، وكان ذلك سنة 1850 ليخضع بها ورقلة والقبائل المعادية له، ومنحته أيضا لقب خليفة على كامل منطقة ورقلة، ولكن بقيت ورقلة رافضة وصامدة في وجه أطماع زنجي منحدر من سلالة العبيد، ولاسيما تحالفه مع قوة أجنبية.

ولكن الشيخ أحمد مرض و وتوفي في 19 جانفي 1851 م، ووفقا لتقاليد الحكم تقرر تنصيب الإبن البكر أبو حفص شيخا على نفوسة، وسار هذا الحاكم على نهج والده للقضاء على منطقة ورقلة.

❖ **الصراع الداخلي بين أفراد أسرة بني بابية:**

لقد أدى الصراع على السلطة إلى انشقاق أسرة بني بابية، حيث تعود بداياته الأولى عندما دعم أحمد أولاد يوسف بالإستيلاء على الحكم، وإبعاد أبيه الحاج احمد بن بابية، و وقوف أخويه أبو حفص والطيب بالتحالف مع عرش الرحبات والشعامبة ضده وإرجاع والدهما إلى الحكم من جديد سنة 1842[2].

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص93.

[2] رضوان شافو، المرجع السابق، ص 86.

ولهذا عند وفاة الشيخ الحاج أحمد بن بابية سنة 1851م وتنصيب إبنه أبو حفص من بعده، أدى إلى حدوث صراع على السلطة بين الإخوة والأعداء ، أي بين أبو حفص وأخيه الطيب[1].

وقد أدى الانشغال بالصراعات المحلية في المجال السياسي وتدخل العدو الفرنسي في القضايا الخاصة، نتج عنه إعطائه إمكانية التسرب إلى الصحراء عن طريق سياسة الاستنجاد التي طبقها بنو بابية[2].

ب. المجال الاقتصادي:

❖ **الزراعة:**

إن أهم ما كان يميز المجتمع الورقلي زراعة النخيل و زراعة بعض المنتجات المحلية، حيث كان أغلب سكان المنطقة يزرعون هذه المزروعات. وقد كان الفلاح الورقلي ينوع في مزروعاته حسب كل فصل من فصول السنة. وأكبر اهتمام له هو النخلة وذلك لما توفره من إنتاج تجاري كبيع التمور وإنتاج صناعي كاستغلال مكونات النخلة (سعف الجريد _ الليف _ الجذوع)، للصناعات المحلية[3].

[1] سعود دحدي، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية**، المرجع السابق، ص 67.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 94.

[3] رضوان شافو، المرجع السابق، ص 91.

وتعود هذه الثروة إلى توفر المياه الجوفية بشكل جيد، إذ تصل عن طريق وادي << مية >> إلى الواحة[1].

وهذا ما قدر نسبته الفريد لوشوتلي*حيث أن نسبة توزيع الأشجار في تلك الفترة كان يملكونها كلها[2].

ولكن على الرغم من اهتمام الفلاح الورقلي بزراعة النخيل إلا أنها ضعفت وتدهورت وذلك بسبب الإهمال والقطع، ومثال على ذلك الذي كان يفعله شيخ نقوسة الغالي بن بابية ضد سلطنة ورقلة، فكان متعمدا في عمله هذا ولم يتوقف إلا بعد حصوله على العشر و الإتاوات [3].

❖ **التجارة:**

عرفت ورقلة منذ القديم بأسواقها في مختلف منتوجاتها الداخلية خاصة التمور، ومن صناعاتها التقليدية ذات الطابع الصحراوي الجميل[4].

وهذا ما يبين لنا مدى أهمية موقع ورقلة حيث أنها مستودعا ضخما في قلب الصحراء[5]. كما أنها الحراك التجاري بين بلدان المغرب وبلاد السودان وهذا أعطى لسكانها خبرة في الممارسة التجارية خاصة مع تطور العلاقات التجارية مع بلاد

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 85.

***الفريد لوشوتلي** من مواليد 1855 م بباريس،درس في المدرسة العسكرية سان سير وتخرج منها برتبة عقيد، وكانت له عدة مسؤوليات عسكرية في مختلف المناطق من الوطن منها: بوسعادة– ورقلة– غرداية– واهتم أيضا بالاستكشاف العلمي في الصحراء الجزائرية، ينظر أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج6، ص74.

[2] رضوان شافو، المرجع السابق، ص 93.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 93.

[4] إبراهيم محمد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 35.

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص 90.

السودان كونها البوابة الرئيسية للتجارة، وبهذه العلاقة إمتلكت عناصر القوة حيث أصبح لها كيان سياسي قائم بذاته، ولكن هذا أصبح بشكل لها خطرا مثل إمارة بني جلاب، ومشيخة نقوسة، ولعل هذا من الأسباب والدوافع التي أدت إلى صدور وقيام صراعات بين بني أسرة بني بابية بنقوسة للقضاء على سلطنة ورقلة[1].

وفيما يخص الصادرات و الواردات فكانت ورقلة في مقدمة صادراتها ومنتجاتها حيث من أهمها التمور بكل أنواعه، والملح والفواكه المختلفة مثل الرمان والمشمش وأيضا الخضر كالبصل والجزر وبعض الصناعات كالمنسوجات، ومن أهم المناطق التي تقوم بالتجارة معها منطقة غدامس، وبلاد التوارق وتونس.

وأما العملة التي كانت متداولة في الأسواق آنذاك هي البوجو، والدور الاسبانية والفرنك.[2]

❖ **الصناعة:**

لقد كان ازدهار الزراعة في ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي له دور كبير في تنشيط حركة التصنيع، حيث أن معظم الأدوات المستعملة في الزراعة تؤكد لنا وجود نوع من النشاط الصناعي لتوفير بعض الحاجيات مثل " الدلاء والقلل " وغيرها من الأوعية، وهي منتوجات تقليدية الصنع، إذ تعتمد في صناعتها على جلود الحيوانات، وما توفره

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص 94.

[2] Daumas, op, cit, p86.

التربة من مواد طينية، وعلى الرغم من بساطتها إلا أنها بلغت مستوى لا باس به من التطور، و وصلت إلى أماكن بعيدة[1].

ومن أهم ركائز الصناعة الورقلية فهناك النخلة و وبر وصوف لمختلف الحيوانات، حيث تعتبر النخلة الركيزة الأساسية لمعيشة الفرد الورقلي، ومصدر قوته، لأنه يصنع من مكوناتها مختلف الصناعات. فمثلا سعفها يصنع به الأوعية الحاملة للرمل مثل القفة والزنبيل والحاملة للماء مثل " القنينة " والواقية من أشعة الشمس " المظلة "[2].

ت. المجال الاجتماعي:

إذا كانت الحياة الاقتصادية قد عرفت ركودا وانكماشا، فهذا انعكس على الحياة الاجتماعية في ورقلة، وهذا يعود بسبب مختلف التشكيلات الاجتماعية الورقلية حول مواطن الرعي والزراعة، ونتج عنها نتائج عكسية. كانت لصالح السلطة العثمانية والسلطة الفرنسية،

وقد أدت هذه الصراعات الى تشكل أحلاف التي تمثلت في انقسام القبيلة الى قبيلتين وهما:

- ✓ الصف الغربي: يضم قبائل الشعانبة والمخادمة، وبني ثور، ويساندهم في ذلك بنو سيسين.
- ✓ الصف الشرقي: ويضم قبيلة سعيد عتبة وأحلافهم من بنو واقين. أما بالنسبة لسكان بنو إبراهيم فقد كانوا محايدين، لم يساندوا أي احد الصفين، ونتيجة هذه

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص91.

[2] رضوان شافو، المرجع نفسه، ص98.

الانقسامات تقلص عدد السكان سنة 1842 إلى 9600 نسمة بعد ما وصل سنة 1839 م إلى أكثر من 26000 نسمة وأيضا ارتفع عدد الوفيات بسبب الحروب من جهة، والى هجرة بعض الورقليين إلى مناطق التل الجزائري من جهة أخرى[1].

أما فيما يخص مظاهر الحياة السكانية في المجتمع الورقلي من خلال نمط حياتهم فقد اتصفت بمظهرين وهما:

- **البدو و الرحل:** وهم الذين استقروا في البداية بورقلة وكانوا كثيري الترحال، وكانت مساكنهم عند أسوار القصور أو بقربها، وكانت علاقتهم بالسكان داخل الأسوار متينة عن طريق المصالح المتبادلة، وبهذا النحو ارتبطت قبيلة سعيد عتبة بأسرة بني واجين، وقبيلة المخادمة ببني سيسين، وبدو بوروبة وهم فرع من قبيلة الشعامبة، بني إبراهيم. وقد اقتضت الحاجة إلى التحالف مع عدو سابق ضد صدق الأمين، ومهما كانت نوع هذه العلاقة بين القبائل، وعلاقتها بسكان القصور* من جهة أخرى، فقد كان لها دور أساسي في مختلف مجالات الحياة.[2]

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص97،98.

*القصر: وهو عبارة عن قرية صغيرة مسورة لصد هجومات الأعداء ينظر: ابراهيم مياسي، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881_1912)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص23.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص85.

- **الحضـــر المســـتقرون:** وهـــم الســـاكنين داخـــل القصـــور المســـورة[1]، وضـــواحيها فورقلـــة كانـــت تضـــم ثلاثـــة أحيـــاء، يقطـــن حيهـــا الشـــمالي بنـــو سيســـين، وحيهـــا الشـــرقي بنـــو إبراهيم. أبو بنو واجين فيقطنون الحي الغربي منها[2].

وكانـــت للمدينـــة ســـتة أبـــواب باعتبـــار أن لكـــل حـــي بـــابين خاصـــين لـــه بـــه، أمـــا بالنســـبة لعـــدد الـــديار فيقـــدرها دومـــاس الـــذي زار المنطقـــة ســـنة 1842 بـــ 100 دار فـــي حـــي عين أحمار، وبـ 60 في العجاجة*، وبـ 40 في الروسيات**[3].

[1] انظر الملحق رقم02 من هذه الدراسة ص77 .

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص85-86.

***نسبة الى العجاج**، والعجاج هو نوع من الريح الذي تهب على شكل دوائر وهناك من يقول نسبة الى صوت المياه التي تتدفق بقوة من الآبار الموجودة بالجهة ينظر: رضوان شافو، الجنوب **الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844 _ 1962 م**، المرجع السابق، ص59.

** **الروسيات:** حاليا بلدية تابعة لولاية ورقلة، سميت بهذا الاسم تصغيرا لكلمة رؤوس نسبة الى المكان الذي استقر فيه سكانها وهو عبارة عن مجموعة ربى صغيرة ذات رؤوس شبه حادة كما جاء وصفها في تقرير ... عام 1842م " أنها عبارة عن تجمع سكاني وسط الغابة من النخيل، تقع غرب ورقلة، محاطة ببساتين جميلة من كل ناحية، بلغ عدد سكانها آنذاك 170 نسمة، و بها حوالي 40 عائلة. ينظر: رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا 1844 _ 1962 م**، المرجع نفسه، ص59.

[3] المشير دوك دي دوماس: المرجع السابق،ص 101.

المبحث الثالث: الاحتلال الفرنسي لورقلة

أدى تدهور الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعدم الاستقرار السياسي في المنطقة قبل الاحتلال الفرنسي إلى رغبة الحكومة الفرنسية في التوسع نحو عمق الصحراء، والتي جسدها الجنرال ران دون في سياسته العسكرية بدءا بالبعثات الاستكشافية وحملات استطلاعية تجسسية إلى الاحتلال العسكري المباشر، ومن بين هذه البعثات[1]. بعثة الرحالة الجنرال دوماس Daumas*، حيث قام بزيارة المنطقة سنة ،1842 وقد حدد موقعها الجغرافي ووصف مدينة ورقلة، وعد ديارها وبيوتها ونشاط المجتمع الورقلي، وأهم منتجاته الصادرة والواردة[2].

كما حضيت ورقلة بزيارة أدريان بربر وجر**عام 1850 في إطار استكشاف الخط الصحراوي، وقد شملت رحلته وادي ريغ، واحات وادي سوف و ورقلة والمنيعة، ثم عاد إلى مدينة الجزائر عن طريق بلاد الشعامبة مليلي و وادي ميزاب.

---

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص111.

[2] الازهاري عباز ،المرجع السابق ،ص19

***دوماس** :جنرال وكاتب فرنسي ولد في 04 أكتوبر سنة1803 م في ديلمو بسويسرا ، وتوفي في 29 افريل1871 م، انخرط متطوعا سنة 1822 كملازم مساعد ،وغادر الى الجزائر سنة 1835 ،عين قنصلا في سنة1837 م في دولة الأمير عبد القادر بمعسكر ،وفي سنة 1841م عهد له الجنرال بيجو باكتشاف كل لأراضي الجزائرية المحتلة من طرف القوات الفرنسية ،سنة 1847 رافق الأمير عبد القادر الى فرنسا بعد استسلامه ،عاد بعدها كجنرال ليشارك في الحملات الموجهة ضد القبائل المتمردة ،وفي 1850 عين مدير شؤون الجزائر في وزارة الحربية ،وقد كانت له عدة كتب منها ،ككتابه الحياة الاجتماعية والعادات والتقاليد السائدة في الجزائر سنة 1857 ،وأيضا كتاب الصحراء الجزائرية ...الخ .أنظر :هيبة كنيوة، **نظرة الرحالة والمستكشفين الفرنسيين لمجتمع الجنوب الشرقي الجزائري 1844-1918** ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي ،2015-2016، ص ص25،26.

****عضو في لجنة الاستكشاف العلمي للجزائر ومن ابرز أعماله جمع المخطوطات من تلمسان و قسنطينة وغيرها من المدن وابرز كتاباته: الجزائر التاريخية والمصورة والتذكارية، توفي سنة 1869، انظر: أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1954**، ج6، المرجع السابق، ص85.

وأيضا تروس يلي الذي زارها سنة 1853، حيث زار قصبة ورقلة و وصف نمطها العمراني، وأعراشها الثلاثة: بني سيسين وبني وقين وبني إبراهيم، وأشار إلى عدد السكان، وعدد أبواب المدينة[1].

وقد استمرت عمليات البعثات الاستكشافية التجسسية إلى غاية وقوع الاحتلال الفرنسي على ورقلة، وبداية كانت بعد تعيين محمد بن عبد الله سلطانا على ورقلة منذ سنة 1851 م، إذ قام بالعمل على القضاء على الصراعات المحلية وتحقيق الاستقرار السياسي، والاستعداد لمواجهة خطر الاحتلال الفرنسي، وكانت أول معركة يوم 22 ماي 1852 بمنطقة متليلي، وأمام هذه التهديدات أدى بالسلطة الاستعمارية الإسراع في إخضاع ورقلة والسيطرة عليها، وقد عينت ب 300 من الفرسان لاحتلالها وعلى رأسها 650 من المشاة، وبهذا تم إخضاع كل قرى ومداشر ورقلة، وكان ذلك يوم 27 فيفري 1854 م، غادرت هذه الأخيرة باتجاه منطقتي وادي ريغ و وادي سوف لاستكمال عملية الغزو الاستعماري، تاركة عملائها يحكمون البلاد، وعنيت بذلك سي الزبير آغا على ورقلة.

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص112.

غير أن الوضع الأمني لم يستقر في ورقلة مما دفع القوات الفرنسية العودة إلى ورقلة في ذكرى عيد المسيح سنة 1857، لغرض السيطرة من جديد لمدة ثلاث سنوات، وعينت مرة أخرى سنة 1860 م سي الزبير، ولكن سكان ورقلة قابلوا الاحتلال الفرنسي بمقاومة شرسة بقيادة شريف بشوشة وتحررت هذه الأخيرة سنة 1871 م، ونصب شريف بشوشة سي الزبير مرة أخرى آغا على ورقلة[1].

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص113 ، 116.

المبحث الرابع: انعكاسات احتلال منطقة ورقلة

بعد عملية الإحتلال العسكري لمنطقة ورقلة وضواحيها وهذا بفضل السلطة الاستعمارية وإنتشار جواسيسها وعملائها وسياستها القمعية على الأهالي، نتج عن ذلك تدهور في مختلف الحياة سواءًا الاجتماعية أو الاقتصادية، والتي نوجزها في النقاط التالية:

- ✓ إنتشر الفقر، وضربت المجاعة أطنانها في مختلف القبائل نتيجة القحط والجفاف.
- ✓ سلبت الأراضي من أهلها بسبب تراكم الديون، وذلك بسبب السلطة الفرنسية حيث قيدت الأهالي بأنواع مختلفة من الضرائب إذ أنها لم تترك أية فرصة لهم بتكوين أي شكل من أشكال الثروة الشخصية.
- ✓ وأيضا نتيجة للظروف تقلص عدد السكان، ونتج عنه كثرة الوفيات، مما دفع العديد من الورقليين خاصة البدو والرحل إلى الهجرة بحثا عن الأمن والاستقرار والقوت لأنفسهم، حيث حسب دوني بيلي قد هاجر حوالي 1500 من قصر ورقلة و 80 من قرية الشط، و 5 من قرية سيد خويلد و 14 من قرية لعجاجة واستقروا في القسم الجنوبي لمدينة تونس[1]، ولفقرهم فقد اشتغلوا كخدام في البيوت والحمامات والمقاهي. وأصدق مثال على ذلك الرسالة التي بعث بها أحمد الحاج

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص ص 8 ، 98.

الورقلي إلى الوزير الأكبر بتونس مصطفى الكعاك، يطلب رخصة إعادة فتح مقهى كان يعمل فيه بعض الورقليين بعد ما تم غلقها.[1]

- ✓ واقتصاديا: تراجع التجارة الصحراوية بسبب تغير مسارات القوافل التجارية الصحراوية إلى مسارات أخرى بعيدا عن أعين الفرنسيين، وقُطاع الطرق، مما أفقد ورقلة مكانتها التجارية ولمنتوجاتها التقليدية (كالتمور، والمنسوجات) لصالح المنتوجات الأوروبية[2].

[1] انظر الملحق رقم03 من هذه الدراسة ص78.

[2] جمال قنان، قضايا **ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف للمجاهد، 1994، ص151.

الفصل الأول: التعريف بشريف بشوشة

- المبحث الأول: مولد شريف بشوشة ونشأته
- المبحث الثاني: تعلم شريف بشوشة
- المبحث الثالث: ظروف صقل شخصية شريف بشوشة

الفصل الأول: التعريف بشريف بشوشة

المبحث الأول: مولد شريف بشوشة ونشأته

اسمه الحقيقي " محمد بن تومي بن ابراهيم الغيشاوي[1] "، ويدعى " بوشوشة [2]". حيث هذه الكنية التي اشتهر بها هذا البطل وهي تعني الأشعر غزير الشعر أوفره، بمعنى الفارس.[3]

ولد بقرية الغيشة قرب جبال العمور [4]. قرب المنيعة (الغولية) التي كانت أغوية خاضعة للمكتب العربي بأفلو التابعة لقسمة مدينة معسكر، وقد كانت خاضعة لمدينة وهران آنذاك[5].

أما عن أصله قد ذكر أنه من الزيبان[6].

أما بالنسبة لمولده فلا يعرف التاريخ مولده بالضبط، ولكن بالتقريب، حيث يذكر الكاتب " محمد الأخضر عبد القادر السائحي " بأنه ولد سنة 1826[7].

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص28.

[2] انظر الملحق رقم 04 من هذه الدراسة ص79.

[3] محمد بن معمر، **شريف بشوشة زعيم ثورة 1871 في الصحراء الجزائرية الشرقية**، وهران، ضمن كتاب التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص 42.

[4] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، دار النعمان، 2012، ص44.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص576

[6] لخضر عواريب ، **بعض الحقائق عن شريف بشوشة من خلال التي أملاها بشوشة على سجانه**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 17 ديسمبر 2014، ص296.

[7] من إعداد مصلحة البحوث والأرشيف 27 _ 28 فبراير 1999، **ثورة الشريف بشوشة محمد بن تومي 1869_1875**، كتاب التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، المرجع السابق، ص19.

ويعطينا الكاتب يحي بوعزيز تاريخ بالتقريب حوالي عام 1826 أو 1827. استنادا إلى تاريخ إعتقاله، حيث كان عمره آنذاك خمسة وثلاثين عاما[1].

أما بالنسبة الرواية الفرنسية تعطينا تفاصيل 12 سنة من عمره فقط، أي فترة المقاومة (1862_1874) وتعمدت إغفال ذكر معظم حياته، وشبابه.[2]

أما بالنسبة لنشأته، فقد نشأ بوشوشة في البادية حيث منذ مارس صغره مهنة الرعي والفروسية[3].

ولتعلمه هذه المهنة جعلته يتصف بالشجاعة والإقدام وللأسف وقد أُشتهر بهذه المهنة منذ صغره بها، بحيث هذه المهنة تربي على المسؤولية واليقظة الدائمة، ويكون ممتهنها دائم الصحة والنشاط، أما بالنسبة للفروسية فقد تعلمها من أجداده.[4]

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص576.

[2] محمد بن معمر، **الشريف بشوشة زعيم ثورة 1871 في الصحراء الجزائرية الشرقية**، مجلة عصور، جامعة وهران، العدد الأول، جوان 2002، ص107.

[3] آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص46.

[4] حسين تواتي، بن **ناصر بن شهرة والشريف بشوشة نموذجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 40.

المبحث الثاني: تعلم شريف بشوشة

تنقل بشوشة منذ صغره في أطراف الصحراء صحبة أحد المؤدبين الذين كانوا يعلمون القرآن الكريم للصبيان[1]، ومن خلاله تعلم ما تيسر من القران الكريم. وقد تعلم أيضا كتابة التمائم التي تدخل في إطار الطب والعلاج التقليدي[2]. وعرف عنه أيضا أنه يعالج بالرقيا القرآن الكريم ويستعمل العلوم الروحانية للعلاجات المختلفة مثل السحر والعين ...إلخ

ولهذا المصادر الفرنسية تصفه بالساحر والمشعوذ والمستغل لسذاجة الناس، وهو تحامل وتحريف لان هذه المهنة كانت سائدة خلال القرن 19 م، في المجتمع الجزائري وكان الذي يمارسها له مكانة مرموقة[3]، كما عر عنه أنه استقر لفترة وجيزة لدى أولاد سيدي عيسي بقصر كرادة بدائرة البيض.[4]

أما بالنسبة لوالده كان فقيرا معدما يتحول في القرى والأسواق كمداح ومغن شعبي للحصول على قوت عائلته.[5]

أما عن زواجه فقط تزوج من عائلة أولاد سيدي الشيخ تسمى الزيجة[6]، وزواجه الثاني، تزوج سنة 1871 بفاطمة بنت جلول.[7]

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص576.
[2] آسيا تميم، المرجع السابق، ص46.
[3] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص296.
[4] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص577.
[5] لخضر عواريب ، المرجع نفسه، ص297.
[6] حسين تواتي، المرجع السابق، ص40.
[7] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص108.

المبحث الثالث: عوامل صقل شخصية شريف بشوشة

لقد أورد شريف بشوشة أنه كثير التنقل بين قصور تاويلة وبوعلام وأولاد سيدي الحاج[1]، ولهذا أوصفته المصادر الفرنسية بأوصاف غير حميدة، مركزة على أن أصله (راع) وأنه ليس من النبلاء (الأجواد) ولا من المرابطين وأن الشرف الذي نسبه إلى نفسه شرف مزيف، ويقول آخرون أنه رجل مغامر وخشن، وإنه قد تقرب بالزواج من عائلة أولاد سيدي الشيخ، ولهذا يفهم من هذا الكتاب أن قيمة المرء عندهم، فقد انتقد نفس الكتاب انتقادا مرًا الطبقة الجزائرية النبيلة مثل أولاد سيدي الشيخ و المقرانيين ولقد وصفوا بو عمامة أوصافا منحطة رغم أنه من عائلة نبيلة ولهذا فإن أحكام الكُتَّاب الفرنسيين ولا سيما المعاصرون للثوار، يجب ألا تؤخذ دائما[2].

أما بالنسبة لانتماء بشوشة فلا يعرف عنه انتماءا صوفيا، ولقد قيل أنه من الناحية السياسية ضد التيجانية لأنها كانت تؤيّد السلطة الفرنسية وممثليها في الصحراء ولا نظن أنه كان ضد التيجانية صوفيا فقد تزوج من عائلة سيدي الشيخ، وهي تنتمي إلى القادرية الشاذلية، ومفتوحة على الطرق الأخرى مثل الطيبية، كما أن ظهور بشوشة يصادف نشاط السنوسية في الصحراء. وقد ساعدت السنوسية حركة شريف بشوشة و ورقلة (محمد بن عبد الله) خلا الخمسينيات[3].

---

[1] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص297.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص277.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص277.

ولهذا قد أبى الفرنسيون إلى أن يجعلوا شريف بشوشة من الجناة الفارين من السجن في أول حياته، فهو في نظرهم "" هارب من العدالة "" وليس وطنيا يحارب من أجل قضيته ودون تحديد التهمة وقد أجري معه تحقيق بجير فل (البيض) سنة 1862، وذلك لكثرة تنقله اتهم بإحداث البلبلة وتهديد الأمن، وقد كان معه زميلين له فمثل أمام المحكمة التأديبية بمعسكر يوم 1862/02/22 التي حكمت عليه بالسجن لمدة سنة وزميليه مدة ثلاثة أشهر، وقد سجن ثلاثتهم في سجن بوخنيفسين قرب سيدي بلعباس.

أما بوشوشة، فيعترف انه سجن ظلما كون القائد الجديد بن النعيمي قائد البيض سيدي الشيخ قبض عليه بحجة انه سيثير الشغب ضد فرنسا.

أما لوي رين فيري فيذكر **أن سبب سجنه هو السرقة** [1] . ولكنه بعد ذلك تمكن من الفرار في السنة الموالية 1863 م واللجوء إلى منطقة فيقف بعيدا عن عيون الفرنسيين. ولكن لم يبقى شريف بشوشة طويلا في ففيق فسرعان ما غادرها إلى نواحي توات.[2]

أما الأستاذ عواريب لخضر والذي اعتمد على الشهادة التي أملاها الشريف بشوشة على سجانه فيذكر: " **بعد خروج بشوشة من السجن بدا التحضير للثورة** ".[3]

[1] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص296.

[2] حسين تواتي، المرجع السابق، ص40

[3] لخضر عواريب ، المرجع نفسه، ص296.

وقد زار العديد من المناطق مثل واد ريغ، و ورقلة، وحمل معه رسائل إلى بعض الشخصيات من المخادمة وبني ثور والشعامبة الذين كانت لهم روابط مع الزاوية السنوسية والقادرية، منهم ثورة محمد بن عبد الله، والمصطفى بني ثور[1].

وبهذا أصبح شريف بشوشة يجمع الأنصار و المؤيدين حوله مستغلا الظروف المختلفة التي سادت خلال تلك الفترة، وقد كانت فترة حكم بشوشة من 1863_1874.[2]

[1] حسين تواتي، المرجع السابق، ص40,

[2] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص296.

الفصل الثاني: شريف بشوشة وعلاقته بالمقاومات الشعبية الأخرى

- المبحث الأول: علاقته مع محمد بن عبد الله.
- المبحث الثاني: علاقته مع ابن ناصر بن شهرة.
- المبحث الثالث: علاقته مع أولاد سيدي الشيخ.

الفصل الثاني: شريف بشوشة وعلاقته بالمقاومات الشعبية الأخرى

المبحث الأول: مع الشريف محمد بن عبد الله

لقد مرت عشرون سنة على مقاومة ابن شهرة، وكذلك على مقاومة الشريف بن عبد الله دون يأس ولا كلل، فمنذ 1851 دخلا في صراع مع العدو، ثم بعد ذلك جاء بشوشة ليواصل هذه المعركة فحدث التحالف بين الزعماء الأربعة ابن عبد الله، ابن شهرة بسي الزبير، يراسهم شريف بشوشة حيث انضموا اليه يناصرون عمله ويقفون الى جانبه.

وفي تحرير ورقلة وتقرت استقطب شريف بشوشة اليه أنصار رموز المقاومة ومن بينهم ابن عبد الله[1].

حيث في سنة 1851 بدأت المقاومة في واد ريغ كان قائدها هو الشريف محمد بن عبد الله ويسمى ابراهيم بن أبي فارس من مواليد أواخر القرن 18 م، وقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد مكان ميلاده، لكنه ظهر على الساحة السياسية منذ سنة 1841 م عندما عينته السلطات الاستعمارية الفرنسية عبر المرسوم الملكي خليفة على الغرب الجزائري، وهو ينتمي الى أولاد سيدي احمد بن يوسف فرع قبيلة أهل روسل قرب عين تيموشنت ولقد حاول الجنرال " بيجو " استمالته بهدف التفرع لعدوانه على دولة الأمير، إلا انه أحجم عن ذلك، وبعدها أصبح محمد بن عبد الله يعاني من مضايقات لم يكن يتوقعها من الفرنسيين مما دفع به الى حمل لواء الثورة ضدهم لمدة

[1] محمد بن معمر، **الشريف بشوشة زعيم ثورة 1871 بالصحراء**، مجلة عصور، المرجع السابق، ص114.

تقرب عن ثلاثين عاما، وبدأ حياته الجهادية بالاستيلاء على ورقلة سنة 1857 ثم واصل جهاده عبر مختلف المناطق الصحراوية الى أن توفي عام 1895 م بعد كفاح مستمر ضد الاستعمار [1].

وبعد أن استتب الأمر لشريف محمد بن عبد الله في ورقلة رفع لواء الجهاد ضد الفرنسيين والمتعاونين معهم، فانضمت اليه قبلتي شعامبة ومخادمة وبني ثور ومنهم استطاع أن يكون جيشا يتكون من 100 فارس و 300 جندي وكان أول عمل عسكري قام به في 21 / 09 / 1851 حيث هاجم قبيلة أولاد مولاة بمنطقة سطيل (تبعد عن مدينة تقرت بحوالي 120 كلم شمالا) على حين غفلة مهم باعتبار أنهم كانوا موالين لفرنسا، ووقع الاشتباك بين الطرفين انتهى بتأديب هذه القبيلة وقتل 11 فارس منها وجرح 15 و... نحو 800 رأس من الإبل ثم قفل راجعا الى ورقلة فاتجها نحو منطقة العالية (حوالي 80 كلم شمال ورقلة) والتحق به أولاد سيدي سليمان وأكثر من نصف أولا السايح. وقبل وصوله الى ورقلة هاجم نقوسة وأمر بجني محصول التمور بها[2].

عاد الشريف محمد بن عبد الله وانهمك في بناء قصره بالروسيات، وفي ذات الوقت راح يحض الناس ويدعمهم للالتحاق بصفوفة من اجل تقوية حركة المقاومة، كما انه أرسل الوفود الى مختلف الجهات لنفس الغرض ومع بداية شهر أكتوبر 1851 توجه محمد بن عبد الله نحو تقرت على رأس جيش قوامه 100 فرس و 9000 من الشعامبة والمخادمة وبني ثور، وعند واحة تيماسين (حوالي 10 كم جنوب تقرت)

[1] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852_1875)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص35.

[2] سعود دحدي، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية 1842 _ 1931 م**، المرجع السابق، ص75.

تقابل عبد الرحمان الجلابي سلطان تقرت الذي كان على رأس 600 فارس و 150 من المشاة بجيش محمد بن عبد الله، وتمكن الجلابي في جولة الأولى من المواجهة من ترجيح الكفة لصالحه، والحق بجيش ابن عبد الله خسائر تقدر ب 30 قتيل و 8 جرحى ومع ذلك فقد اضطر للتراجع في الجولة الثانية بعد أن خسر 80 رجلا و 25 جوادا فضلا عن الخسائر المادية الأخرى، ومما يسجل في هذا الصدد ا ن اهل تيماسين سجلوا موقفا تاريخيا يبقى محفوظا لهم، حيث أنهم وقفوا الى جانب الشريف محمد بن عبد الله وجعلوا من بساتينهم روعا لحماية الثوار، بل أنهم رفضوا الانصياع و للاستماع لشيخ الزاوية التيجانية محمد العيد التيجاني الذي طلب منهم الوقوف على الحياد، ولكن رغم ذلك فشل سلمان الجلابي والشريف محمد بن عبد الله في دخول تقرت إلا أن هذا الأخير حصل على تأييد شعامبة متليلي[1].

وعندما أحس الشريف محمد بن عبد الله، انه لا يمكنه التحكم في زمام الأمر بالصحراء من دون الاعتماد على قبيلة عظمة وقوية فقد وجد مبتغاه في قبيلة الأرباع بالأغواط بقيادة " الشيخ ناصر بن شهرة " وكان هو الآخر من الثائرين على الفرنسيين والمواليين لهم، وقد نجحا في التحالف والتنسيق بينهما وفي مواجهة أولئك الباشاغات[2].

ومع تطور الأحداث بمنطقة ورقلة وضواحيها بدأت السلطة الاستعمارية تتحرك لإعادة الباشاغات الى مناصبهم التي خلعوا منها بفعل المقاومة ودخلت في صراع مع قبيلة أولاد سيدي الشيخ كونها القبيلة التي أصبحت أكثر خطرا على الوجود الفرنسي وعملائه.

[1] عبد الحميد نجاح، **منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال حتى الاستقلال**، المرجع السابق ، ص ص **29**،28

[2] سعودي دحدي، المرجع السابق، ص76.

في حين ذلك استغل الفرصة محمد بن عبد الله وواصل الكفاح ومضاعفة عدد رجاله وأنصاره والعمل على توعية الأهالي وحثهم على تحرير أرضهم من يد الغاصبين، لكن قوات الاستعمار ركزت على مطاردته و البحث عليه احد زعماء قبيلة أولاد سيدي الشيخ الذي حاربه بنقوسة (سنة 1853) مما اضطر الى اللجوء الى منطقة الجريد التونسي [1].

وبعد رحيل " محمد بن عبد الله " عن ورقلة، دخلت بذلك الفرق العسكرية الفرنسية الى نقوسة في 5 ديسمبر 1853، وواصلت السير الى حدود ورقلة التي دخلتها في 27 جانفي 1854 م.

وفي خط أخر وصلت الحملة الفرنسية لمنطقة وادي ريغ يوم 29 نوفمبر 1854 حيث واصلت زحفها نحو تقرت في هذه الأثناء ظهر " محمد بن عبد الله " وبادرت قواته لمهاجمة الفرنسيين وحدثت معركة بين الطرفيين معركة كبيرة تفوق فيها الفرنسيين على قوات الثوار بقيادة الشريف محمد بن عبد الله من حيث العدة والعتاد، انسحب فيها محمد بن عبد الله وسلمان الجلابي الى تقرت ثم وادي سوف وعبر الى تونس حتى لا يحاصرهم القائد " ديفو " هذا الأخير تمكن من احتلال مدينة تقرت في ديسمبر 1854 وبعدها احتلال إقليم الوادي سوف في 16 ديسمبر 1854 م بعد مقاومة عنيفة [2].

[1] جمال الدين ميعاوي وآخرون، **قاموس الشهيد ولاية ورقلة**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الآمال للطباعة، الوادي، 2006، ص 460.

[2] بن صغير حضري يمينة، **سياسة التوغل الاستعمار الفرنسي بمنطقة وادي ريغ**، مجلة الواحات و الدراسات معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، عدد2، 2014، ص32.

ولكن إذا كان الجيش الفرنسي قد تمكن من احتلال منطقتي ورقلة وتقرت خلال 1854 م ونصب باشاغات ليحكموا باسمه هذه الناحية من الوطن، فان الأوضاع لم تستمر طويلا على هذا الحال إذ برزت المقاومة من جديد ضد الاحتلال وأعوانه وذلك في مطلع عام 1860 بزعامة بن عبد الله والشريف بشوشة حيث تمكن هؤلاء بموازرة أهالي المنطقة وإعادة تحرير واسترجاع منطقتي ورقلة وتقرت لبضعة أشهر خلال عام (1871 _ 1872) [1].

[1] جمال الدين ميعاوي وآخرون، المرجع السابق، 461.

المبحث الثاني: مقاومة ابن ناصر بن شهرة 1853

عندما أعلن الثائر محمد بن التومي بن ابراهيم المدعو بشوشة عن قيام انتفاضة في الصحراء وهذا قد أدى إلى تجنيد العديد تحت لواء من سكان وابطال الصحراء من توات وشعانبة متليلي، وشعانبة المواضي بالمنيعة وكذلك ابن ناصر بن شهرة[1]. هو ابن ناصر واسم أبيه ابن شهرة ابن فرحات، ولد سنة 1804 م بقرية المخرق جنوب الأغواط ينحدر من عرش أولاد سيدي عيسى من فرقة المعامرة المنتمية بدورها إلى قبيلة الأرباع الكبرى التي تسكن تلك المضارب وهو من عائلة توارثت المجد والقيادة، وقد نشا على الفروسية والشجاعة، وقد اشتهر جده فرحات بالشجاعة، وقد اشتهر جده فرحات بالشجاعة والكرم وهذا ما أهله بان يكون قائدا على قبائل الأرباع كلها سنة 1846 م، وقد ورث ذلك أيضا حفيده ابن ناصر[2].

قد لازم ابن ناصر بن شهرة بشوشة منذ إن التقى به في المنيعة حيث تم الاستيلاء عليها في شهر افريل وقد القي القبض على القائد جعفر وسجنوه، وفي 5 ماي انتقلوا إلى متليلي ومنها رجعا إلى عين صالح حيث هاجما خصومهم والمواليين لفرنسا وقد أشعلوا فتيل الثورة لدى معظم سكان الصحراء[3] .

وفي سنة 1870 غادر بشوشة رفقة ابن ناصر بن شهرة عين صالح واتجهوا إلى الروسيات وكانا في نيتهما استعادة تقرت ولكنهما وجدوا صعوبة في ذلك ويعود السبب

---

[1] عيسى بوقرين، **انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851_1875**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2010/2009، ص99.

[2] Luis rinn, **Histoire de L'insurrection de 1871 en Algérie**, 1891, p 119.

[3] عيسى بوقرين، المرجع نفسه، ص99.

لوجود عدد من الجنود الرماة بها، فاتجها إلى سوف وحاولا دخول بلدة نقوسة يوم 5 مارس 1871 لكنهما منعا من ذلك وبعدها انتقلا إلى ورقلة ودخلاها دون مقاومة. وذلك لوجود عدد من المؤيدين لهما فيها [1]. وكانت ورقلة في ذلك الوقت تابعة للأخوين علي باي بوعكاز والذي كان آنذاك في حاسي الناقة واغتنم بذلك الفرصة بشوشة واستولى عليها ويعدها سيطر بشوشة على ورقلة ونصب عليها ناصر بن شهرة إنما عليها لتكون قاعدة له خلفية تمده بالقوات والزاد والمدد [2].

وفي يوم 8 مارس اتجها إلى قمار فقاومهم شيخ الزاوية التيجانية محمد الصغير بن الحاج ورفض استقبالهم كما استعمل السلاح ضدهما، ولكن بوشوشة، قد بني له بان غرضهم ليس مهاجمة الزاوية ولكن مهاجمة زمالة علي باي، رغم أن سكان سوف عارضوا دخولهم القرية، كما اتفقوا على أن يدفعوا لهم مبلغ من المال مقابل رحيلهم عن القرية [3].

وتجنب بوشوشة الصدام مع الأهالي وفضل المسالمة وانتقل بعد ذلك رفقة ابن ناصر الى بيت القائد وعسكر بها يخطط للعمليات العسكرية التي تنتظره الجيوش الفرنسية والقبائل الموالية للاستعمار، وهو كذلك إذ وصلته عدة رسائل من الشيوخ القبائل وزعمائها التابعين لسلطة قانة يطالبون منه قبول يد المساعدة على باي إذا أراد الإعارة

[1] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص100.

[2] عبد الحميد ابراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 1998، ص 20.

[3] يحي بوعزيز، **أضواء على كفاح الشريف بشوشة**، مجلة الثقافة، عدد 34، 1976، ص 90.

علـــى تقـــرت للقضـــاء علـــى النفـــوذ وتصـــفية قواتـــه المتعاملـــة مـــع قـــوات العـــدو، ومـــن الرؤســـاء الـــذين راســـلوه وأيـــدوه: بوشـــمال بنـــي قبـــي شـــيخ النزلـــة*[1]، والحـــاج احمـــد الطرابلســـي شـــيخ المجاهريـــة[2]*، والحـــاج عمـــر مقـــدم الرحمانيـــة بنفطـــة وشـــيوخ رحمـــان[3]*، وســـليمة[4]*، وأولاد مولات[5]*، وأولاد إدريس.

وبعـــدها ســـيطر بوشوشـــة علـــي تقـــرت يـــوم 13 مـــاي 1871 م دون مقاومـــة واعتصـــم أنصـــار علـــي بـــاي فـــي قصـــبتها مـــدة مـــن الوقـــت وبعـــدها خرجـــوا بمفاوضـــات معهـــم وهـــو أن يخرجـــوا مـــن المدينـــة دون أن يتعـــرض لهـــم احـــد، كمـــا عـــين بـــذلك بوشوشـــة " بوشـــمال بـــن قوبي " ، كانا عليها فأصبحت بذلك القاعدة الثانية لحركته بعد ورقلة.

لكـــن هـــذه القاعـــدة عرفـــت بعـــض الاضـــطرابات خاصـــة بعـــدما هـــددها علـــي بـــاي المـــوالي للفرنســـيين فاضـــطر بوشوشـــة وابـــن ناصـــر بـــن شـــهرة الـــى مهاجمتـــه فجـــرت معركـــة كبيـــرة يـــوم 10 جويليـــة قتـــل فيهـــا عـــدد كبيـــر وأدت الـــى انســـحاب علـــي بـــاي وارتحـــل الـــى بســـكرة يـــوم 13 جويلية [6].

بعـــد هـــذه المعركـــة انتقـــل بوشوشـــة وابـــن ناصـــر بـــن شـــهرة بـــين تقـــرت والدوســـن ونشـــطا فـــي الـــدعوة لحركتهـــا فـــي قـــرى المنطقـــة وحـــولا الانتقـــام مـــن المعارضـــين لهمـــا مـــن أولاد زكـــري الـــذين تحـــالفوا مـــع علـــي بـــاي فـــي أحـــداث تقـــرت، فقـــد طلـــب المســـاعدة مـــن ثـــلاث شخصـــيات

[1] * النزلة: حي من أحياء تقرت العتيقة سكنها اسر وقبائل متعددة.

[2] * المجاهرية: فرقة تسكن تقرت جمعت أفرادها النسب في المصاهرة.

[3] *شيوخ رحمان: قبيلة من رياح الهلالية تسكن بضواحي المغير.

[4] * سليمة: قبيلة تنحدر من أصل بني سليم وهي متجاورة مع رحمان ويشكلون عرب الغرامة.

[5] * أولاد مولات: قبيلة بدوية الأصل تسكن بضواحي جامعة. ينظر الى عبد الحميد ابراهيم قادري، المرجع السابق، ص21.

[6] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص101.

هامة من أولاد جلال ليساعدوه في ذلك، وهم: الطيب الموسي والباشاغات ابن محلة ومحمد بن الحاج معمر، وفي نفس الوقت كلف ابن ناصر بن شهرة، وبعض الشعامبة " أولاد زريبة يوم 20 جويلية على بعد 28 كلم من أولاد حركات واتجهوا يوم 19 أوت قرب " واد النسا " بين الحجيرة ونقوسه، واستعادوا منهم قطعا وأمتعتهم، بل ونساءهم كذلك [1].

كما نشط بوشوشة وابن ناصر بن شهرة في شراء الأسلحة والذخيرة، وكانت مصادرها مالطة و تونس خاصة وان ابن ناصر ابن شهرة ذو دراية كافية بمسالك الطريق لتامين وصول السلاح، وكان ذلك بواسطة تجار يهود ومالطيين في موانئ صفاقس وسوس، ونابل، وفي مدن قفصة والكاف قرب الحدود الجزائرية، وكذلك في الواحات الشرقية خاصة بوادي سوف، ولكن عندما علمت السلطات الفرنسية عن طريق عملاء لها من اليهود بتونس، طلبت من الجالية اليهودية بتونس أن تأمر اليهود بالكف عن الاتجار بالأسلحة وبيعها الى الثوار، فامتثلوا لذلك، وهذا إما يؤكد لنا دور اليهود وخبثهم تجاه الجزائر وشعبها [2].

ويقول " لوسين رين " إن حتى الزاوية التيجانية بتيماسين استطاعت أن تؤثر في سكان وادي سوف، وتمنع الناس في قمار و الوادي و دبيلة وكذلك إتباع وأنصار علي باي وعائلة بوعكاز، بالكف عن بيع وشراء الأسلحة والذخيرة، وهذا أدى الى حصول

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا تاريخ الجزائري والعرب**، دار الهدى، الجزائر، 2004، ج1، ص ص582،581.

[2] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص582.

مشادات واصطدامات مسلحة بين أنصار بوعكاز وأنصار ابن قانة قتل وجرح خلالها عدد من الطرفين [1] .

بعد هذه الحوادث كلها غادر بوشوشة وابن ناصر الى ورقلة التي بقي فيها هذا الأخير وبينما انتقل بوشوشة الى " نوميرات " جنوب غرداية في يوم 31 أوت على رأس حوالي 600 فارس من المخادمة التابعين الشعامبة بوروبة، وبعض قبائل الصحراء، وتبعد عن قرية العاطف الميزابية جنوبا بحوالي 20 كلم، وهناك راسل بوشوشة الميزابيين طالبا منهم الخضوع والمبايعة له ودفع الإتاوات لبرهان على الطاعة ولكن رفضوا ذلك وصمموا على مقاومته والانتقام لما فعله بإخوانهم لما حل بورقلة، ولكن بوشوشة عاد الى ورقلة حيث تم تعيين سي الزبير الصهر بشوشة آغا عليها في مكان ابن ناصر بن شهرة [2].

[1] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص102.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص583.

المبحث الثالث: مع أولاد سيدي الشيخ (سي الزبير)

ينحدر أولاد سيدي الشيخ، حسبما هو شائع، من أسرة الخليفة أبي بكر الصديق. فقد هاجر أجدادهم الأوائل من المدينة المنورة بالحجاز، الى مدينة الإسكندرية بمصر، ومن هناك انتقلوا الى تونس واستوطنوها بعض الوقت [1].

ومن بين أولاد سيدي الشيخ الذي حمل لواء الجهاد مع شريف بشوشة سي الزبير.

حسب رين فان سي الزبير الذي كان سبق وان تولى أخويه ورقلة ما بين (1861 _ 1854) من أسرة سيدي الشيخ، كان مواليا للفرنسيين الى مقاوم وثائر ضدهم، وهذا بعد اندلاع ثورة أولاد سيدي الشيخ، على خليفة احتقار السلطة الفرنسية لعائلة والتقصير من شانها وإلغاء الامتيازات التي كانت تتحصل عليها هذا بالإضافة الى انه كان علاقة مصاهرة مع الشريف بشوشة [2].

حيث تزوج في أول سبتمبر 1871 من فاطمة بنت جلول ودامت الأفراح أربعة أيام، وكافأ بذلك بوشوشة صهره الجديد سي الزبير وقام بتعيينه آغا على ورقلة وسط الزغاريد و ولولة النساء وقد عينه مكان ابن ناصر بن شهرة [3].

حيث واصل العمل مع شريف بشوشة وكان قائدا للفرقة الرابعة من الفرق الخمس التي شكلها بوشوشة يوم 17 ديسمبر 1871 قصد تنظيم قواته (فرقة بقيادة بوشوشة وصهره سي الزبير والثانية فرقة الشعامبة والثالثة فرقة المخادمة والرابعة فرقة ابن ناصر

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر، دار البصائر**، الجزائر، 2009، ص168.

[2] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري**، المرجع السابق، ص196.

[3] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص431.

ابـن شـهرة والخامسـة فرقـة المقـرانيين الفـارين مـن الشـمال)، وظـل يكـافح سـي الزبيـر مـع شـريف بشوشـة حتـى آخـر معركـة يـوم 09 جـانفي 1872 حيـث الـتحم الثـوار بـالقوات الفرنسـية التـي كانـت وتلاحقهـم، وكانـت معركـة قويـة، وقـد نـتج عنهـا اسـتيلاء الفرنسـيون علـى معظـم زمالـة بوشوشـة بمـا فيهـا مـن الأغنـام والجمـال والخيـام حتـى النسـاء والأطفـال والخدم [1].

وقـد قتـل فـي المعركـة عـدد كبيـر مـن بيـنهم احـد أحفـاد ابـن ناصـر بـن شـهرة، وقـبض الفرنسـيون علـى شخصـين مـن قافلـة المقـرانيين همـا: عبـد العزيـز بـن محمـد قاضـي واد السـائل قبلـي، ومحمـد بـن حمـودة قاضـي مجانـة، واسـتولوا علـى مجموعـة كبيـرة مـن أمـوال وأغنام السعيد بن بوداود المقراني كذلك [2].

وعلـى اثـر هـذه المعركـة الفاصـلة تفـرق شـمل بوشوشـة، فاتجـه ابـن ناصـر بـن شـهرة ومعه المقرانيين الى عين الطيبة جنوبا ومنها الى داخل الحدود التونسية [3].

وصـهره سـي الزبيـر اتجـه الـى عـين صـالح بعـد أن فقـد كـل شـيء مـن امـرأتين وأربعـة جمال[4].

[1] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص103.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات القرن التاسع عشر**، المرجع السابق، ص233.

[3] عيسى بوقرين، المرجع السابق، ص103.

[4] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص233.

الفصل الثالث: مقاومة شريف بشوشة و تطوراتها

- المبحث الأول: ظروف وأسباب اندلاع مقاومة شريف بشوشة
- المبحث الثاني: مرحلة الإعداد والتحضير
- المبحث الثالث: مرحلة المقاومة و الانتصار
- المبحث الرابع: مرحلة التراجع والانهزام
- المبحث الخامس: نتائج مقاومة شريف بشوشة.

الفصل الثالث: مقاومة شريف بشوشة و تطوراتها

المبحث الأول: ظروف وأسباب اندلاع مقاومة شريف بشوشة

❖ اندلعت مقاومة شريف بشوشة في ظروف عالمية ومحلية متميزة وهي كالتالي:

✓ صدور قانون كريميو الشهير القاضي بتجنيس اليهود وهذا زاد من حماسة الثوار.

✓ الانقلاب الذي قام به السياسيون ضد النظام الإمبراطوري وإعلانهم على قيام الجمهورية الثالثة في 1870/03/04 ، وهذا أدى إلى وقوع فرنسا في فوضى، وحدوث مشاكل بين المدنيين والعسكريين، وهذا ما رفع من معنويات الثوار الجزائريين.[1] لان هذا الأمر أدى بالحكومة الفرنسية إلى الانشغال بأوضاعهم الداخلية، وفي المقابل كان بشوشة وأنصاره يراقبون الأوضاع عن كثب ويتابعون التطورات حتى جاءت الفرصة المناسبة باستغلال الظروف وذلك بالدعوة إلى حمل السلاح ضد المحتلين.[2]

✓ النشاط ..الحثيث لمحي الدين بن الأمير عبد القادر الذي وصل إلى تونس واتجه إلى الجنوب التونسي والتقى هناك بناصر بن شهرة وقد أشيع في تلك الفترة أن محي الدين جاء ليخلص الجزائر مستغلا بذلك الحرب الألمانية الفرنسية، وقد جعل هذا النشاط يتحرك معظم الجنوب الشرقي وجعله يتهيأ للثورة. خاصة بعد قيام محي الدين بن الأمير مراسلة أعيان الصحراء وتشجيعهم على

[1] لخضر عواريب ، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بشوشة**، المرجع السابق.ص294.

[2] رضوان شافو ، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852_1875)**، المرجع السابق، ص88.

الجهاد، وفي ذلك الوقت كان ناصر بن شهرة على علاقة وثيقة بشريف بشوشة وصديقا له.[1]

- ✓ حدوث حرب بين فرنسا وبروسيا سنة 1870م، وهذا أدى إلى انهزامها، وهذا قد جعلها تضطر إلى ترحيل جزء من جيوشها نحو الجهة الأوروبية وهذا ما اعتبر فرصة سائحة للثورة.[2]

❖ أما محليا: فقد كانت الظروف مهيأة إلى حد كبير وتمثلت في:

- ✓ انتفاضة الحنانشة بقيادة الكبلوتي بسوق أهراس في جانفي 1871 وأولاد عيدون في الشمال القسنطيني في شهر فيفري، ثم النمامشة وأولاد عبيد. استجابة لنداء محي الدين بن الأمير عبد القادر، وهذا يجعلنا ربط العلاقة بين هذه الانتفاضات وبما حدث بمنطقة تقرت، حيث حركة بشوشة وناصر بن شهرة وبوشمال بن قبي تعتبر جزءا من المد الثوري العام الذي كان سائدا في بعض المناطق ونتيجة هذا الضغط الاستعماري المتزايد على السكان في مختلف الحالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية، جعلت الفرصة مناسبة لحمل السلاح ومواجهة العدو الفرنسي.
- ✓ كما أن النزاع العائلي الذي كان على أشده حول السلطة والنفوذ بين أسرتي بوعكاز وبن قانة، والذي انحصر في نزاع سياسي بين المقاومة وممثليها من جهة وبين العدو وأنصاره من جهة أخرى. حيث هذه الظروف جعلت الفرصة

[1] لخضر عواريب ، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بشوشة**، المرجع نفسه.ص295.

[2] رضوان شافو ، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري ورقلة نموذجا**، المرجع السابق، ص151.

مواتيـــة لبشوشـــة وأنصـــاره ليســـدد ضـــربته بعزيمـــة اكبـــر وإرادة أقـــوى فـــي الجنـــوب لطالما انتظرها[1].

- ✓ الظـــروف الطبيعيـــة المتمثلـــة فـــي المجاعـــة التـــي حـــدثت فـــي شـــمال الـــبلاد ســـنة 1867، التـــي تـــأثرت بهـــا الصـــحراء، وهـــذا نـــتج عنـــه توقـــف التبـــادل التجـــاري بـــين الشـــمال والجنـــوب، كمـــا أن المســـتعمر ســـلط ضـــرائب مجحفـــة علـــى ســـكان الصـــحراء لإضـــعاف إرادة المقاومـــة لـــديهم [2]. هكـــذا كانـــت الأوضـــاع تســـير داخـــل الجزائـــر وخارجهـــا وهـــي أوضـــاع كـــان يراقبهـــا شـــريف بشوشـــة عـــن كثـــب ويتـــابع أطوارهـــا وهـــو فـــي عـــين صـــالح، وجـــاءت بـــذلك الفرصـــة لـــه ليضـــرب ضـــربته فـــي الجنـــوب طالمـــا انتظرها[3].

[1] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي (1852_1875)**، المرجع السابق، ص ص89،88.

[2] لخضر عواريب ، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بشوشة**، المرجع السابق.ص295.

[3] محمد بن معمر، **الشريف بشوشة زعيم ثورة 1871 في الصحراء الجزائرية الشرقية**، المرجع السابق، ص45.

المبحث الثاني: مرحلة الإعداد والتحضير [1863 _ 1869]

بعد خروج شريف بشوشة من سجن بوخنفيس، لجأ الى فقيف بعيدا عن عيون الفرنسيين، ولكنه لم يبقى طويلا فيها حيث غادرها الى نواحي توات وهناك شرع في جميع الأنصار وإعدادهم لتحضيرهم لحركة المقاومة، وفي تلك الأثناء اندلعت ثورة أولاد سيدي الشيخ 1864، فكان هناك دوره الإغارة على العدو و القوافل والقبائل التي تتعامل معه وكان يشجعه سي لعلا كبير أولاد سيدي الشيخ، قبل تعيين سي الزبير في قوات أولاد سيدي الشيخ[1].

وفي نفس السنة انتقل الى تونس وطرابلس لأسباب غير معروفة قد تكون البحث عن المال والسلاح أو تلقي تعليمات من السنوسية على اعتبار انه احد أتباعها وخلال هذه الرحلة زار نفطة، ثم عاد الى الجزائر ومن خلالها زار العديد من المناطق مثل وادي ريغ، و ورقلة[2]، وخلال ذلك الوقت حمل رسائل الى بعض الشخصيات من المخادمة وبني ثور و الشعانبة الذين كانت لهم روابط مع الزاوية السنوسية والقادرية منذ ثورة محمد بن عبد الله ومنهم لخضر المخدمي، ولبز أحمد والشائب من الشعانبة والمصطفى بني ثور والخازن من عجاجة، كما أقام علاقات طيبة مع الزاوية الرحمانية في عين البيضاء وعجاجة ثم انتقل الى الأغواط.[3]

[1] مقلاتي عبد الله، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية** ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،ص113 .

[2] انظر الملحق: رقم 05 من هذه الدراسة ص80.

[3] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص298.

وفي مطلع 1865 عاد الى مركز تجمع الثوار أولاد سيدي الشيخ بفقيف وتنقل في واحة توات داعيا للثورة[1]، وحيثما ذهب استقبل بحفاوة ومتن علاقته بالزوايا والطرق الصوفية[2]، وبعدها اتجه الى عين صالح واتخذها مقرا لبدء حركته وإعلان نفسه شريفا فيها ويعود اختياره لها الى بعدها عن عيون العدو وعدم خضوع أهلها له، فهذا يمكنه من التحرك والإعداد دون أي تخوف من الفرنسيين وأعوانهم الذين كانوا يسيطرون على المناطق الصحراوية الواقعة الى الشمال من عين صالح. كالأغواط و ورقلة وتقرت.[3]

وخلال تواجده في عين صالح، اتصلت به مجموعة من الثوار وهم معطا الله بن بوظفر وبوخشابة وهم من شعانبة ورقلة يصفهم لوشاتوليبي بالمداقنات*. وتعود العلاقة بين بوشوشة وجماعة المداقنة أنه عندما حدثت مجاعة عام 1867 بالجزائر واشتد الكرب على السكان وهذا أدى بهم الى أكل جذور الأعشاب والحيوانات، واضطر الكثير منهم الى الهجرة خارج منطقتهم. ومنهم أهالي بوخنفيس الذين هاجروا الى المنيعة، ومارس البعض الآخر الإعارة على أملاك الغير، حيث دأبت هذه الجماعة على ممارسة السطو والنهب وكان بشوشة معهم، وهذا ما جعل الأقلام الفرنسية تكتب

[1] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص578.

[2] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص298.

[3] معمر بن معمر، **الشريف بشوشة زعيم ثورة 1871 بالصحراء**، مجلة عصور، المرجع السابق، ص308.

* **المداقنة:** نسبة إلى رجل ترقي، وأول من أطلق هذه التسمية أحد كبار شعانبة لهم زعيمهم " وهو معطي الله بوبكر الذي كان في ضيافة الشعانبة، المواضي، فقدم لهم زعيمهم " بوبكر بن عبد الحكم " في مجاعة 1867 عدة مشوية، ولكن بدون لبن ولا ملح، فقال له بو كبر مازحا: (الطوارق مداقنات) أي صعاليك وبقيت التسمية بعد ذلك على الجماعة التي إتخذت من السطو والقتل عملا لها في الصحراء والتي تكونت عام 1868، انظر: **رضوان شاقو، مقاومة منطقة تقرت وجوارها للإستعماري الفرنسي**، المرجع السابق، ص90.

عن بشوشة وثورته، وتضعه في إطار جماعة قطاع الطرق واللصوص ومتمرد على السلطة الفرنسية.[1]

[1] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للإستعماري الفرنسي**، المرجع نفسه، ص91.

المبحث الثالث: مرحلة المقاومة والإنتصار [1870_1872]

بعد أن بايعته العديد من القبائل في شهر فيفري 1870 من شعانبة ورقلة، أخذت حركته تمتد وتنتشر[1]، حيث استهل مقاومته خلال هذه الفترة باستيلائه على المنيعة في أفريل 1870 وألقى القبض على القائد جعفر وسجنه المعني من طرف فرنسا.[2]

وفي 05 ماي 1870 استولى على مدينة متليلي[3]، التي لم يقاومه أهلها بل على العكس قدمت اليه العديد من الهدايا، وبعدها غادرها وعد الى سبسب بعد أسبوع أي في 12 ماي، وهناك لحقت به كوكبة من قوم الأرباع تحت قيادة قائد مخزن الأغواط لخضر بن محمد واشتبك معه ومع سكان الأرباع، ولكن استطاع المقاومون الانتصار على هذه الكوكبة. وبعد هذا التحرك الخاطف الذي كان بمثابة الإعلان عن الثورة واختبار القوة.[4]

ومن هناك واصل بشوشة طريقة نحو عين صالح وأقام فيها مدة عشر شهور قضاها في جميع الأنصار ومواصلة تاليب الشعانبة وتحريضهم ضد العدو دون أن يقوم بنشاط عسكري يذكر من ماي 1870 الى مارس 1871.[5]

وخلال هذه الفترة أرسل جماعة من سكان ورقلة رسالة الى الثوار جاء فيها " **...لا تبقوا يوما واحدا، أقدموا بخيامكم، أحضروا بشوشة معكم، لم يبقى فرنسي واحد لا أحد يحكم إلا قيادنا يعاملونا بظلم تعالوا لتخلصونا** "

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص578

[2] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص109.

[3] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830_1925**، مديرية النشر قالمة، 2010، ص57.

[4] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص 298.

[5] محمد بن معمر، المرجع نفسه، ص109.

و قبل دخول المدينة جمع أتباعه وخطب فيهم خطبة حماسية أكد فيها أن ساعة الخلاص قد حانت ومن جملة ما قال (... **إن كنتم ترغبون فقط في السلب والنهب فلست منكم، وأما إذا عاهدتموني على إن تعطوني السيادة على ورقلة فإني أقبل قيادتكم شريطة معاهدتي على الصبر حتى النصر أو الشهادة...)**، وبعد هذه الخطبة.[1]

وفي أواخر عام 1870 م، غادر بوشوشة مركزه بعين صالح وعاد الى الشمال، وقصد واحة الروسيات، وكان في نيته أن يقتحم تقرت ولكنه وجد صعوبة بسبب تمركز عدد من جنود الرماة بها، فاتجه الى قرى وادي سوف، وحاول أن يقتحم بلدة نقوسة يوم 5 مارس 1871 م، فقاوم سكانها وصدوه عنها، وبعدها في نفس اليوم إتجه الى ورقلة وسيطر عليها دون صعوبة، وذلك لوجود عدد كبير من الذين يناصره وأتباعه بها، مهدوا له الطريق قبل أن يحضر.[2]

وعين عليها بن ناصر بن شهرة آغا وبقي بها إلى سبتمبر 1871م، وكانت ورقلة قبل ذلك تابعه لأغوية على باي الذي كان آنذاك في حاسي الناقة، فاغتنم بوشوشة الفرصة واستولى عليها.[3]

وفي 08 مارس إتجه بوشوشة الى قمار، فقاومه شيخ الزاوية التيجانية محمد الصغير بن الحاج الذي رفض استقباله، وعزم على استعمال السلاح ضده إذا ما حاول

[1] لخضر عواريب ، المرجع نفسه، ص299.

[2] عمار بوحوش، التاريخ **السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص .150

[3] حسين تواتي، المرجع السابق، ص110.

أن يقتحم بشوشة، فأوضح له بشوشة وطمأنه بأنه يريد مهاجمة زمالة علي باي آغا تقرت عميل الفرنسيين.[1]

ومع ذلك فإن سكان سوف عارضوا في دخوله القرية واتفقوا فيما بينهم على أن يدفعوا له مبلغا من المال ويرحل عن قريتهم في الحال، وتجنب بشوشة الاصطدام معهم وإتجه إلى مويت القايد.[2] وهناك وصلته العديد من الرسائل من الشيوخ والزعماء التابعين لصف بن قانة الحاقدين على عائلة بوعكاز يعرضون عليه المساعدة للقضاء على نفوذ غريمهم علي باي، وعلى قواته المدعمة بالعساكر الفرنسية، والتي كانت تتألف من حوالي 67 جنديا وحارسا من الرماة يدعى " موصلي MOUSLi "، وكان من الذين راسلوه: عرب قبلي، وسلمايه، وأولاد رحمان وأولاد مولات، وشيخ النزلة بوشمال بن قبي وشقيقه قبي بن قبي، وشيخ المجاهرية.[3]

وقبل وصول بشوشة الى تقرت وقع اتفاق بين أهالي تقرت والشعانبة لمساعدة بشوشة في الهجوم على القوات الفرنسية، وعلى أن يتم تقسيم المشاركين الى فوجين:

- ❖ الفوج الأول: يلتحق بالشعانبة في سطح العسكر للقضاء على العساكر الفرنسيين كرجل واحد.
- ❖ الفوج الثاني: يبقى بوسط البلاد ويقوم بإفراغ مخازن الثكنة العسكرية من الأسلحة والذخيرة ثم إحراقها، وفي هذه الأثناء إنتهز بشوشة غياب علي باي، ودخل تقرت

[1] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص 109

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص579.

[3] رضوان شافو، **الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854_1875**، مجلة العلوم، كلية، جامعة الوادي، العدد 14، مارس2014، ص ص110-111.

يوم 13 ماي 1871 بقوة قدرت 900 مقاتل، من باب عيسى احد أبواب المدينة فدخلها في جو من الزغاريد، و ولولة النساء.[1] بعد مقاومة بسيطة من الحامية الفرنسية التي كانت موجودة بالمنطقة.[2]

وبهذا يمكن القول أن بشوشة استطاع في ظرف شهرين أن يفتك بالعدو وأعوانه في قاعدتين هامتين وهما ورقلة وتقرت وأراد أيضا أن يجمع إلى هذا الإنتصار العسكري تأييد الزاوية التيجانية لما لها من تأثير في نفوس أتباعها الكثيرين.[3]

وبعدها إتجه الى تيماسين مقر الزاوية لكن عبثا حاول ذلك وقد رفض الشيخ سي محمد العيد استقباله قائلا "" **بمشيئة الله دخل الفرنسيون الى الجزائر وان حكومتهم دائمة .....**""[4]

ولم يصل الى نتيجة فقد ظل شيخ الزاوية متمسكا بمبدئه المعارض لبشوشة.[5] وبعدها رحل الى بلدة عمر ومنها واصل سيره الى الجنوب نحو عين صالح، وذلك من اجل أن يجمع الأنصار و المؤن، وتدبير الخطط للمقاومة ومواجهة العدو.[6]

أما علي باي عندما علم بأحداث تقرت إتجه الى بسكرة وذلك للاحتجاج لدى الحاكم الفرنسي ضد عائلة بن قانة التي اتهمها بالتواطؤ مع الثوار في احتلال ورقلة

---

[1] بن موسى موسى، **الحركة الاصلاحية بوادي سوف ونشأتها وتطورها 1900-1939** ،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والآثار ،جامعة قسنطينة ،2006/2005 ،ص38

[2] لخضر عواريب ، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بشوشة**، المرجع السابق، ص299

[3] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص580.

[4] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص111.

[5] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص298.

[6] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص580.

وتقـــرت، ولكـــن الحـــاكم الفرنســـي انقلـــب عليـــه واتهمـــه بالإهمـــال والتقصـــير وتوعـــده بالمحاكمـــة، فقـــاوم علـــي بـــاي بسـكرة وإتجـــه صـــوب تقـــرت منتقمـــا بكـــل مـــن ســـاعد بشوشـــة فـــي مـــدن وادي ريـــغ، وعنـــدما وصـــل تقـــرت يـــوم 08 جويليـــة 1871. وجـــد أهلهـــا قـــد تحضـــنوا بهـــا ودارت معركـــة كبـــرى لـــم يحقـــق فيهـــا علـــي بـــاي النصـــر، وبـــذلك عـــاد إلـــى بســـكرة يـــوم 13 جويلية 1871 وترك سكان وادي ريغ لمصيرهم.[1]

وفـــي أواخـــر شـــهر أوت 1871 إتجـــه بشوشـــة إلـــى نـــوميرات بغردايـــة رفقـــة المخادمـــة و شـــعانبة بورويـــة وهنـــاك التقـــى بطلـــب مـــن بعـــض الأعيـــان متليلـــي الـــذين اتصـــلوا بـــه لكـــي يحـــل بالمنطقـــة ويســـوي الخلافـــات بـــين شـــعانبة متليلـــي، وهنـــاك التقـــى ســـي الزبيـــر و... بـــوبكر كـــن أولاد ســـيدي الشـــيخ الـــذي تحـــالف معـــه وصـــاهره.[2] فـــي أول ســـبتمبر 1871 تـــزوج بشوشـــة مـــن بنـــت جلـــول وفـــي الرابـــع منـــه كـــان محتميـــا بمـــدخل واحـــات بنـــي يـــزقن حيـــث طلـــب مـــن بنـــي ميـــزاب الـــدعم والمســـاندة ولكـــنهم رفضـــوا ذلـــك رفضـــا قاطعـــا.[3] فلـــم يلـــح بشوشـــة فـــي الطلـــب وغـــادر المنطقـــة وعـــاد إلـــى ورقلـــة وعـــين عليـــه صـــهره ســـي الزبيـــر ورحـــب بـــه أهلهـــا. وقـــد وجـــد فـــي اســـتقباله أيضـــا ناصـــر بـــن شـــهرة والشـــريف محمـــد بـــن عبـــد الله والـــذي جـــاء رفقـــة زعمـــاء أولاد خليفـــة وحمامـــة ليقـــدموا لـــه التحيـــة والتهـــاني علـــى نجاحـــه وهكـــذا اجتمعـــت رمـــوز المقاومـــة وقيادتهـــا فـــي الصـــحراء الشـــرقية يتزعمهـــا شـــريف بشوشـــة الـــذي مـــا فتئـــت الأقـــلام الفرنســـية تنعتـــه بقـــاطع الطـــرق.[4] ولكـــن هـــذا التحـــالف جـــاء متـــأخرا لأن فرنســـا

[1] لخضر عواريب ، المرجع نفسه، ص299.

[2] عبد الله مقلاتي ،**المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962**، وزارة الثقافة ،الجزائر ،ص 113.

[3] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص 299.

[4] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص111.

بدأت تستعيد عافيتها خلال هذه الفترة، اذ أعادت جنودها الى الجزائر، وبدأت تخطط للمقاومة بالجنوب.

وخلال شهري سبتمبر وأكتوبر 1871 م لم تحدث تصديات عسكرية كبيرة إذ انشغل قادة المقاومة في محاولة كسب تأييد القبائل الأخرى وانتصار تطور الأحداث، إلا أن فرنسا تحركت خلال هذه المرحلة وأصبحت تعتمد على ضباطها وليس على أعوانها من الجزائريين الذين ثبت فشلهم في كل مرة.[1] اذ أرسلت الجنرال دولا كروا* الذي تحرك من المسيلة يوم 3 نوفمبر باتجاه الصحراء، وفي نفس الفترة تحرك بولخراص بن قانة أخ محمد الصغير بن قانة حيث وقعت معركة بينه وبين شريف بشوشة في 7 نوفمبر، الذي التقى به في معركة كويف الحية بين القراو والعالية، ولقد جرح فيها بشوشة وفقد 50 شخصا، اثر هذه المعركة إتجه الثوار إلى ورقلة للاستراحة، ومنها إلى حاسي القمار ومنها إلى حاسي بوروبة التي بقي فيها الثوار من نوفمبر إلى 7 ديسمبر 1871 م.[2] وبعد الاستراحة ومداواة الجرحى عاود بشوشة تنظيم صفوفه حيث قسم جنوده إلى خمسة كتائب صغيرة واحدة بقيادته هو وصهره سي الزبير والثانية تتألف من الشعانبة، والثالثة من مخادمة والرابعة بقيادة بن ناصر بن شهرة والخامسة تشكلت من المقرانيين الفارين من الشمال، وإتجه الجميع إلى حاسي قدور ثم حاسي تامزقيدة.

[1] لخضر عواريب ، المرجع نفسه، ص300.

* **دولا كروا:** القائد العام لقطاع قسنطينة خلال السبعينيات، وأحد الضباط الفرنسيين الذين احتلوا بعض الواحات في جنوب شرق الجزائر، وكان له دور كبير في مطاردة أولاد مقران إلى الصحراء ينظر إلى رضوان شافو، **الحملة العسكرية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854_1875**، المرجع السابق، ص114.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص114.

وخـــلال هـــذه الفتـــرة وصـــل الجنـــرال دولا كـــروا إلـــى تقـــرت و إحتلهـــا يـــوم 27 ديســـمبر وعـــين عليهـــا المـــلازم بـــن إدريســـي* وبـــذلك بـــدأ نفـــوذ بشوشـــة ينحصـــر ودخـــل فـــي المرحلـــة الأخيرة من مقاومته.[1]

* بن إدريسي: هو جزائري، من مواليد لوطاية بمنطقة بسكرة سنة 1835 عمل بالجيش الفرنسي. كقائد للصبايحية ثم عينته السلطة الفرنسية آغا على تقرت عام 1871. كما عينت أخاه السعيد آغا على ورقلة. انظر: أبو قاسم سعد الله، ج 6،المرجع السابق، ص45.

[1] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص300.

المبحث الرابع: مرحلة التراجع والانهزام [1872_1874]

بدأت هذه المرحلة بوصول دولا كروا الى ورقلة حيث دخلها يوم 5 جانفي وانتقم من أهلها انتقاما شديدا حيث اعدم مجلس الجماعة في تكوميت وهو المكان الذي يعرف الآن بعين الموتى أو عين المعدمين، وبعد ذلك التفت الى القادة الذين ساندوا بوشوشة، حيث أمر بتدمير جزء كبير من حي بني سيسين لتعاون أهله مع الثوار ولو لا تدخل الشيخ ابراهيم بن عبد القادر الدوسي الذي أكد له أن الديار التي يقوم بتهديدها هي ملكا له، كما أمر أيضا دولا كروا بإحراق البساتين الموجودة في عين بوسحاق فتدخل الشيخ من جديد، حيث أكد له أن الحكومة الفرنسية قد لا تقبل تتصرفا مثل هذا، والأحسن أن تستغل من طرف الحكومة عوض أن تحرق، وقد قبل بهذا الطرح، أما بالنسبة للعروش الأخرى التي ساندت الثورة فقد أرغمها بتسديد غرامة مالية باهظة قدرت بـ 247,184 فرنك.[1]

وبعد ذلك أرسل الجنرال قوة عسكرية بقيادة العقيد قوم وزوده بما يحتاج من عتاد وجند بلغ حوالي 443 فارس لملاحقة الثوار، وفي جانفي انطلقت هذه القوات من الروسيات تبحث عن الشريف وأتباعه، وفي 09 من نفس الشهر وبالقرب من تامزقيدة وقع الالتحام بين الطرفين،[2] وقد استولى خلال هذه المعركة الفرنسيون على معظم زمالة بوشوشة بما فيها من الأغنام والجمال، والخيام والحبوب والتمور والزرابي، والنساء والأطفال والخدم، واثر هذه المعركة قتل عدد كبير بينهم احد أحفاد ناصر بن شهرة، كما قبض الفرنسيون على شخصيتين من قافلة المقرانيين هما: عبد العزيز بن محمد

[1] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص301.

[2] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص112.

قاضي واد الساحل، قبلي، ومحمد بن حمودة قاضي مجانة، واستولوا على مجموعة كبيرة من أموال وأغنام السعيد بن بوداود المقراني كذلك.[1]

وعلى اثر هذه الهزيمة افترق شمل الثوار فاتجه هو الى الجنوب الغربي نحو قورد إبتداءًا من 10 جانفي، وقد انفصل عنه الشعانبة واتجهوا الى عين الطيبة، وانفصل عنه صهره سي الزبير وإتجه الى عين صالح. واتجه ناصر بن شهرة والمقرانيون الى عين الطيبة جنوبا كذلك ومنها الى داخل الحدود التونسية.[2]

وخلال تواجد شريف بشوشة في قورد وقعت محاولة اغتيال يوم 11 جانفي، كان منفذها هو احد أشراف ورقلة وهو مولاي العربي.

وقد أشيع بعد ذلك حول هذه القضية روايتان الأول أن زوجته فاطمة بنت جلول هي التي دفعت مولاي العربي[3] لمحاولة اغتيال، لأنها لم تكن راضية على ما يظهر بزواجها منه. أما الرواية الثانية بخصوص ابن ناصر بن شهرة هو الذي كان وراء هذه المؤامرة حتى سيتولى على مبلغ من المال أرسل اليه من تونس يقدر بثمانين ألف فرنك قديم (ما يساوي 800 دينار جزائري حاليا).[4]

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، المرجع السابق، ص233.

[2] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص113.

[3] لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص301.

[4] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص284.

وعندما وقع بومرزاق أسيرا في يد الفرنسيين بعد هذه الحادثة بحوالي أسبوع أعلن الجنرال دولا كروا انه هو الذي حاول قتل بشوشة وإستنادًا الى هذه الحادثة مما يرجع أن له يدًا في المؤامرة.[1]

وبعد هذه النكبة اتجه بشوشة الى مزوية في عين صالح، ومن هناك الى نواحي الساورة واستقر في كرزاز لدى أحد الكرزازيين بعض الوقت ثم رحل الى قورارة في أفريل 1873.[2]

حيث أخذ بنصيحة من أولاد الأشهب المواضي ثم الى توات حيث ألف من جديد قافلة من الفرسان واخذ يمارس الإعارة على خصومة في أنحاء كثيرة من الصحراء.[3]

وفي أواخر شهر جويلية ظهر بالمنيعة، وأغار على قطعان أولاد يعقوب بين البيض و الأغواط، وجبال عمور، واقترب من ورقلة فكلف الآغا بن إدريس الذي عينته السلطة الاستعمارية خلف لعلي باي، أخاه السعيد بن إدريس بملاحقة بشوشة، والتقى الطرفان في حاسي الناقة خلال شهر ديسمبر، ودارت بينهما معركة انهزم فيها بشوشة مرة أخرى، حيث فقد 15 قتيلا وزمالته وحتى زوجته زينب، وفاطمة بنت جلول. وكانت هذه نكبة أخرى.[4]

ومن هناك إتجه بشوشة الى جنوب شرق عين صالح واستقر مدة من الزمن في هضبة موديردقانت، وعلم هناك بأن زوجته أقتيدت إلى تيماسين وسلمت إلى أعدائه

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، المرجع السابق، ص233.
[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص285.
[3] رضوان شافو، الجنوب **الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري**، المرجع السابق، ص168.
[4] رضوان شافو، المرجع نفسه، ص167.

التيجانيين، فتوجه إلى هناك ومعه 150 فارسا ووصل إلى هناك يوم 13 فيفري 1874 واستولى على 150 هودجا عثر عليها في المراعي المحيطة بالقرية.[1] وكان آنذاك الجنرال ليبير يعسكر في مطماط شرق الحجيرة قرب وادي ريغ، فأمر السعيد بن إدريس بالتوجه لملاحقته فعثر عليه يوم 17 فيفري في حاسي معمر، وتلاحم معه في معركة محدودة ولم ينل منه، فعاد إلى ورقلة حيث جهزت له السلطات الفرنسية قوات كبيرة ممونة ومسلحة.[2]

وبعد هذا قرر الجنرال دولا كروا هذه المرة الخروج بنفسه للقضاء على بشوشة، فإنطلق من ورقلة يوم 04 مارس 1874 رفقة السعيد بن إدريس بقوات مكونة من 40 فارس و 260 مهري، تحمل مقدار 40 يوما من المؤونة، وعددا كبيرا من القرب والبراميل لكي تسير دون خوف من الجوع، وبعد 26 يوما وصلت إلى حاسي الميلوك جنوب غرب عين صالح، حيث اشتبك الطرفان في معركة حامية، انهزم فيها بشوشة وجرح، وفقد 50 من رجاله.[3]

وقد روى بشوشة تفاصيل هذه المعركة حيث قال "" هزمنا، أصحابي هربوا وبقيت رفقة 10 أو 15 فردا نطلق النار، بعد ذلك وجدت نفسي وحيدا مجروحا في رجلي، وحصاني مصاب إصابة مميتة لم يستطع الوقوف فتركته أرضا، وألقيت بندقيتي

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، المرجع السابق، ص234.

[2] محمد بن معمر، المرجع السابق، ص113.

[3] رضوان شافو، المرجع السابق، ص167.

وتوجهت الى القائد بعج بن قدور، قائلا: أعطوني الامان لم يجبني واخذني الى سعيد بن إدريس. كل منازلنا نهبت، وامرأتي عثر عليها وأخذت أسيرة مع الأخريات ""[1]

وفي نهاية المعركة وقع بشوشة أسيرا في يد بعج بن قدور واحد رجال السعيد بن إدريس، واقتيد إلى ورقلة.[2] ثم إلى العاصمة وبعدها إلى قسنطينة وأودع السجن عدة شهور.

ووضع في سجن سري في الشط، حيث دامت فترة التحقق معه شهورا بورقلة وبعدها اقتيد الى العاصمة لعرضه على المجلس الحربي باعتبار أن ورقلة أصبحت تابعة لمقاطعة الجزائر العسكرية، إبتداءا من 22 ماي 1874 ومن هناك إلى قسنطينة حيث أودع في السجن لعدة شهور رفقة ثلاثة من شعانبة ورقلة اسروا معه وهم: " داود بن شوليه وعلي بن معمر وبوجمعة بن الشيخ، ثم قدموا الى المحاكمة كمجرمي حرب، فصدر الحكم في الاولين بالنفي وعلى الثالث بالإبعاد في مكان حصين.[3]

أما بشوشة فنفذ الحكم عليه بالإعدام صباح يوم 29 جوان 1875 م.[4] وكان على الساعة الخامسة صباحا بمعسكر الزيتون في ضواحي مدينة قسنطينة.

---

[1] لخضر عواريب ، **بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بشوشة**، المرجع السابق، ص 301.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين**، المرجع السابق، ص234.

[3] رضوان شافو، المرجع السابق، ص 169.

[4] شهرزاد شلبي ،**ثورة واحة العامري وعلاقاتها بالمقاومة الشعبية وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة حاج لخضر بانتة، 2008_2009، ص 88.

وقد كافأت السلطات الفرنسية السعيد بن إدريس وأخاه على هذا النجاح.[1] أما بقية الثوار فقد تجمعوا في عين أحقان بعد المعركة وإتجه الشعانبة وبعض أولاد سيدي الشيخ إلى عين صالح. بينما إتجه التوارق منهم الى الهقار وبقوا يواصلون نفس العمل في طول الصحراء وعرضها من الجزائر الى السودان ومنفران الى توات حتى عام 1883 تحت اسم المداقنة.[2]

[1] محمد عيسى النوري، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، المجلد الأول، ص117

[2] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص587.

المبحث الخامس: نتائج مقاومة شريف بشوشة

إن سياسة التوسع الفرنسي في الجنوب الجزائري، كانت نغمة على الصحراء الجزائري[1]، حيث عقب القضاء على انتفاضة شريف بشوشة وإخضاع ورقلة ووادي ريغ، قامت بعدة أمور، ويتجلى لنا ذلك خلال النقاط التالية:

- ✓ أولا: قمع الأهالي، إذا قامت على إعدام 12 رهينة بالرصاص في طابية نتاكوميت (عين المعدمين)
- ✓ ثانيا: قامت بمصادرة ممتلكات كل العائلات التي كانت معاونة في المقاومة ضد الفرنسيين.
- ✓ ثالثا: مصادرة أراضي الأهالي ونخيلهم، وهدم منازلهم.[2]
- ✓ رابعا: بالإضافة إلى الإعتقالات والمحاكمات العسكرية، حيث أصدرت الإدارة الاستعمارية عدة أحكام قضائية عسكرية في حق المقاومين وزجت بهم في السجون بتهمة التصدي لفرنسا والمساس بأمن الدولة الفرنسية وخاصة الشخصيات المرموقة واعيان المنطقة وقد تمت محاكمتهم بالمحكمة العليا للجنايات بقسنطينة، حيث كانت من المفروض أن تدوم 45 يوما، إلا أنها استغرقت 56 يوم نظرا للعدد الكبير الذي كان داخل قاعة المحكمة، حيث قدر بحوالي 600 شخص بين متهمين وشهودًا وبالتالي عدم قدرة لجنة متكونة من اثنا عشر شخص على إدارة ومحاكمة عدد هام من المدنيين بتهم كبيرة وثقيلة، وقد حكم على 13 من أعيان

[1] عميراوي أحميد و زاوية سلم، **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844_1916)**، دار الهدى، الجزائر، ص136.

[2] رضوان شافو، المرجع السابق، ص169.

تقـرت، و3 مـن شـعانبة ورقلـة مـن جملـة. 152 شـخص حسـب الإحصـائيات المدونـة في عقد الإدانة.[1]

- ✓ خامسـا: عملـت أيضـا علـى إفقـار المجتمـع الأهلـي لصـالح المسـتوطنين الجـدد، وهـذا نـتج عنـه أن الأهـالي تحولـوا مـن مـالكين لأراضـيهم الـى خماسـين فـي أراضـيهم عنـد المعمرين.
- ✓ سادسـا: كمـا فرضـت غرامـات ماليـة ثقيلـة علـى أهـالي المنطقـة قـدرها 247187 فرنـك وذلك لكونها ساعدت مقر الثورة والمقاومة.[2]
- ✓ سـابعا: القضـاء علـى الثـروة الحيوانيـة التـي تراجعـت بنسـبة 80%. ويعـود ذلـك لسياسـة القاسية التي طبقتها الإدارة الاستعمارية ضد السكان، وحرمته من كل الحقوق.[3]
- ✓ ثامنـا: كمـا تجـدر الإشـارة انـه رغـم القضـاء علـى مقاومـة شـريف بشوشـة وأنصـاره وسـيطرة الفرنسـيين مـن جديـد علـى ورقلـة التـي لـم تسـتقر بهـا، إلا أن ورقلـة لـم تعـرف اسـتقرارا وذلـك بسـبب هجمـات عصـابات المداقنـة، حيـث اسـتمر سـالم بـن شـرائر الـورقلي فـي قيـادة عصـابة المداقنـة اذ قامـت سـنة 1874 م بغـزو ورقلـة واغتنمـت حـوالي 500 بعيـر غيـر أن معظمهـا هلـك بسـبب العطـش عنـدما فـرت هـذه العصـابة نحـو عـين صـالح، وفـي صـائفة 1876 م تكـررت عمليـة الغـزو علـى المخادمـة وبنـي ثـور مـن طـرف عصـابات المداقنـة، ونفـس الشـيء حـدث فـي فيفـري 1879 م حتـى قـام المداقنـة بغـزو كبيـر اشـترك فيـه 470 مهـري علـى المخادمـة، فـاغتنموا حـوالي 30

[1] رضوان شافو، **مقاومة منطقة تقرت**، المرجع السابق، ص100.

[2] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الإستعماري**، المرجع السابق، ص169.

[3] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص588.

بعيـرًا فـي حاسـي طرفايـة، واسـتولوا أيضـا علـى قافلـة مـن الحبـوب فـي حاسـي الزيـت (شرق ورقلة)

وفيمـا يخـص موقـف الإدارة الفرنسـية مـن هـذه الهجمـات فـان الآغـا الجديـد عبـد القـادر بـن عمـر الـذي نصـبته فرنسـا خلفـا لابـن إدريـس لـم يسـتطيع أن يواجـه هـذه الهجمـات بجديـة وذلـك بسـبب الانشـقاقات التـي كانـت موجـودة.[1]

[1] رضوان شافو، المرجع السابق، ص169.

خـــاتمة

خـــــاتمـة

بعـد الإنتهـاء مـن إنجـاز هـذه الدراسـة المتواضـعة لموضـوع "" مقاومـة شـريف بشوشـة فـي الجنـوب الشـرقي الجزائـري (1863_1864)، ومـن خـلال مـا تـم عرضـه ومناقشـته مـن خـلال فتـرات قـوة وضـعف نسـتخلص ضـمن مختلـف فصـول الدراسـة جملـة مـن النتـائج هي كالتالي:

- أن ورقلـة كمنطقـة مـن خـلال مـا تمتعهـا بموقـع جغرافـي اسـتراتيجي جعلهـا محـل اسـتقطاب لمجموعـة مـن التجمعـات البشـرية منـذ القـديم، ومـا تملكـه مـن ثـروات طبيعيـة نتجـت عنـه أطمـاع إسـتعمارية منـذ بدايـة العصـور الحديثـة خصوصـا فتـرة الإستعمار الفرنسي.
- وفيمـا يتعلـق بالتسـمية، فـرغم وجـود تبـاين بـين مختلـف الروايـات والإشـارات الـواردة فـي المصـادر التاريخيـة أو الجغرافيـة، فهنـاك إخـتلاف فقـط فـي نطـق الحـروب، وهذا دليل على تعدد اللهجات واللغات في هذه المنطقة.
- أمـا بخصـوص الأوضـاع العامـة لمنطقـة ورقلـة قبـل إحتلالهـا مـن طـرف الفرنسـيين فنسـتخلص ممـا سـبق ذكـره أن أحـد الأسـباب القويـة التـي سـهلت مـن تغلغلهـا والتوسـع فـي المنطقـة هـو ضـعف الحيـاة السياسـية و الإقتصـادية و الإجتماعيـة حيـث علـى مسـتوى الحيـاة السياسـية فالصـراعات القبليـة والأسـرية خاصـة الحاكمـة: مثـل أسـرة بـن بابيـة بنقوسـة وسـلطة بورقلـة، وهـذا كلـه مـن أجـل الوصـول و الإنفـراد بالحكم وهذه الصراعات جاءت لصالحها.

- أمـا علـى مسـتوى الحيـاة الإجتماعيـة و الإقتصـادية، فاتضـح لنـا ممـا سـبق ذكـره أن المجتمـع الـورقلي لـم يكـن آنـذاك علـى حالـة مـن الإنسـجام التـام وذلـك بسـبب الصـراع حـول مصـادر المعيشـة المتمثلـة فـي المراعـي والمـزارع وأيضـا بسـبب تراجـع المسـتوى الغـذائي، وهـذا كلـه نـتج بسـبب الإنتقـام بـين الإخـوة، والتخريـب وذلـك بقطـع الأشـجار والنخيـل وهـذا يـؤدي إلـى نقـص فـي التغذيـة، ونقـص فـي التبـادل التجـاري وبسـبب تـدهور وإنخفـاض فـي الحيـاة الإقتصـادية و الإجتماعيـة وعـدم الإسـتقرار السياسـي فـي المنطقـة قبـل الإحـتلال الفرنسـي، إزدادت الرغبـة لـدى الحكومـة الفرنسـية فـي التوسـع نحـو عمـق الصـحراء وذلـك عـن طريـق الجنـرال ران دون فـي سياسـته العسـكرية وذلـك بـدءًا بالبعثـات الاستكشـافية و الحمـلات الإسـتطلاعية التجسسـية، وهـذا كلـه مـن أجـل الإحـتلال العسـكري المباشـر، و بالفعـل وقـع إحـتلال لمنطقـة ورقلة سنة 1854م، وقد نتج عنه انعكاسات أثرت على سكان هذه المنطقة.
- كمـا تجـدر الإشـارة أنـه سـرعان مـا أبـدى سـكان المنطقـة حـول مظـاهر المقاومـة والتصـدي التـي أبـداها بمسـاهمته مـع مقاومـة شـريف بشوشـة الملقـب بحمـد بـن تـومي ضد التوسع الفرنسي ومواجهته في الدفاع عن ورقلة.
- أيضـا نسـتخلص مـن هـذا الدراسـة التعـرف علـى مقاومـة شـريف بشوشـة التـي تعـد أحـد أهـم المقاومـات رغـم أنهـا لـم تحظـى بحضـها مـن الدراسـة وتشـويه الفرنسـيين لشـريف بشوشـة علـى أنـه قـاطع طـرق، وأن مقاومتـه ذات طـابع شخصـي وأهـداف خاصة مثل الإنتقام والثراء.
- أيضـا تجـدر الإشـارة إلـى مشـاركة بعـض المقـاومين، أمثـال : إبـن ناصـر بـن شـهرة، محمـد بـن عبـد الله، وصـهره سـي الزبيـر، فقـد كـانوا متعـاونين لـه فـي كـل المعـارك

التـــي خاضـــها مـــن أجـــل الحـــد مـــن توســـع وتوغـــل الإســـتعمار فـــي المنـــاطق الجنوبيـــة الشرقية.

- إن مقاومـــة شـــريف بشوشـــة، عبـــارة عـــن لبنـــة فـــي صـــرح كفـــاح الجزائـــر الطويـــل، وكـــان مـــن ضـــمن الإنتفاضـــات التـــي حصـــلت بعـــده إنتفاضـــة ســـكان واحـــة العمـــري عـــام 1876 م و إنتفاضـــة ســـكان الأوراس عـــام 1879 وهـــذا مـــا يؤكـــد أن الشـــعب الجزائـــري لا يتـــأثر بإعتقـــال زعـــيم أو إعدامـــه و إنمـــا يواصـــل الكفـــاح والجهـــاد بعـــزم وقوة.
- لقـد كـان مـن أهـم أسـباب فشـل مقاومـة شـريف بشوشـة: هـو أن معظـم جهـود هـذه الحركـة أسـتنفذت فـي المعـارك الجانبيـة والهامشـية ضـد الجزائـريين وفيمـا بيـنهم، ولـيس ضـد الإدارة الإسـتعمارية وجـيش الإحـتلال الفرنسـي، مـا عـدا بعـض الفتـرات خاصـة عـام 1871 م، الـذي هـو عـام الثـورة الكبـرى بـالجزائر الشـمالية الوسـطى والشرقية.
- رغـم إنتمـاء مقاومـة شـريف بشوشـة إلا أن المقـاومين بقـوا يناضـلون مـن بعـده تحـت إسـم المداقنـة وذلـك مـن أجـل مواصـلة الكفـاح والجهـاد مـن أجـل طـرد الإسـتعمار الفرنسي بالجزائر.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح موقع ورقلة

http://miss-spy.weebly.com

الملحق رقم 02: يوضح صورة قصر ورقلة

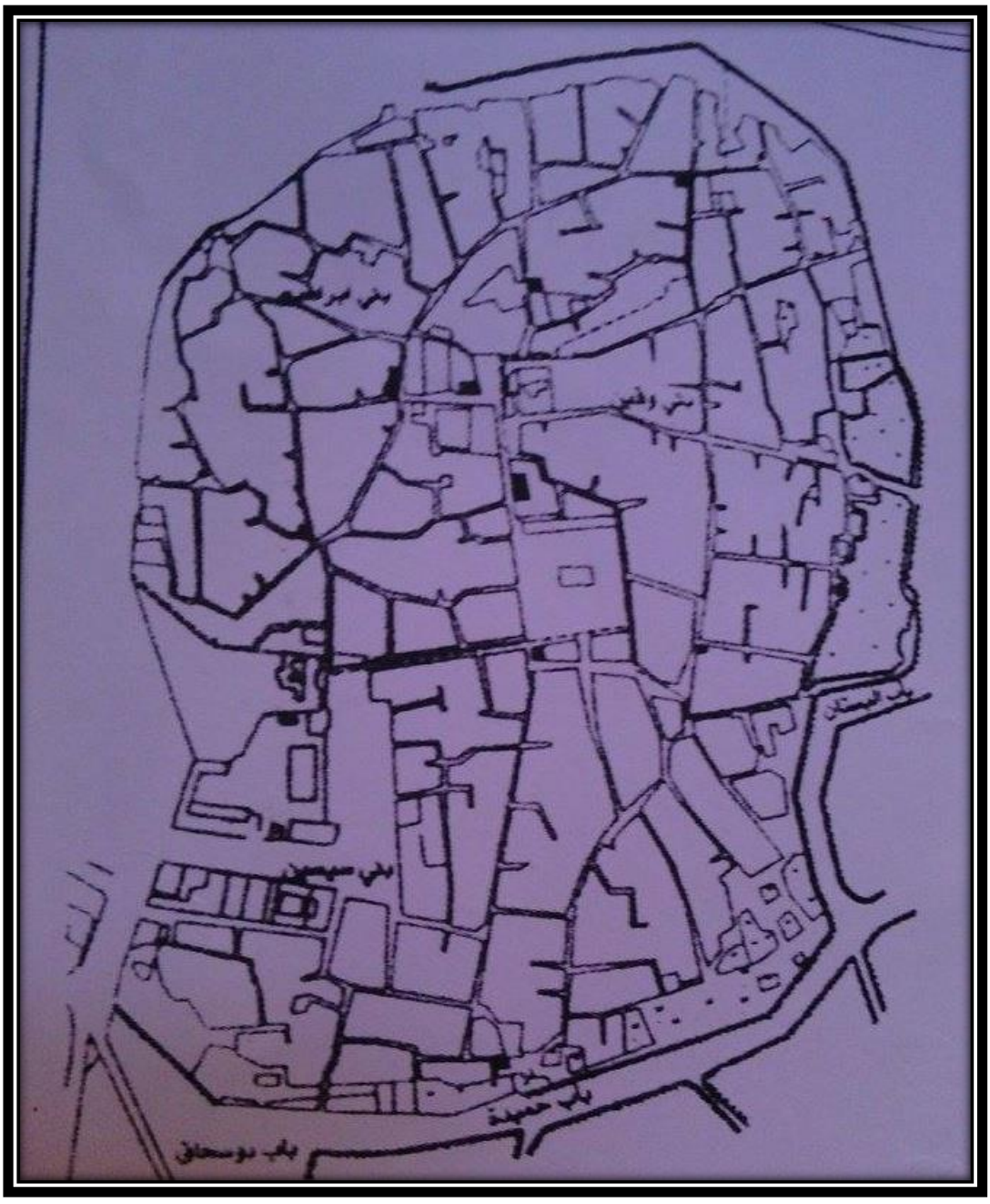

عميراوي أحميد وزاوية سلم، المرجع السابق، ص155

الملحق رقم 03: يوضح

"" وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم جناب الصدر الهمام العماد الأفخم أمير الأمراء سيدي مصطفى الكعاك المولى الوزير الأكبر أيده الله. أما بعد السلام الألف برفيع المقام. فالمعروض على السيادة أنه توجد بالحاضرة بزنقة الورقلية عدد خمسة من نهج سوف لغة دار تعرف بدار الورقلية يسكنها الفقراء الورقلية، وكان بها مقهى برخصة رسمية، ثم وقع سحب الرخصة المذكورة من طرف السلطة ذات النظر منذ إثني عشر عاما تقريبا وغلق المقهى المذكور، إذ هم بعد ما كانوا يجتمعون هناك لتناول القهوة والشاي وقضاء أوقات الفراغ. أصبحوا مضطرين للتفرق بأماكن مختلفة، فالمرغوب صدور الإذن لإدارة مصالح الأمير بتجديد الرخصة المشار إليها باسمي، وبذلك يمكن لي الحصول على كمية من القهوة والتاي لإستهلاك ساكني الدار المذكورة. ولجنابكم أتم الشكر والإمتنان مع مراسيم التعظيم والإجلال. من صاحب المطلب أحمد بن الحاج محمد باش شاوش بالقسم الأول من الوزارة الكبرى""

الملحق رقم04: يوضح صورة المقاوم شريف بشوشة

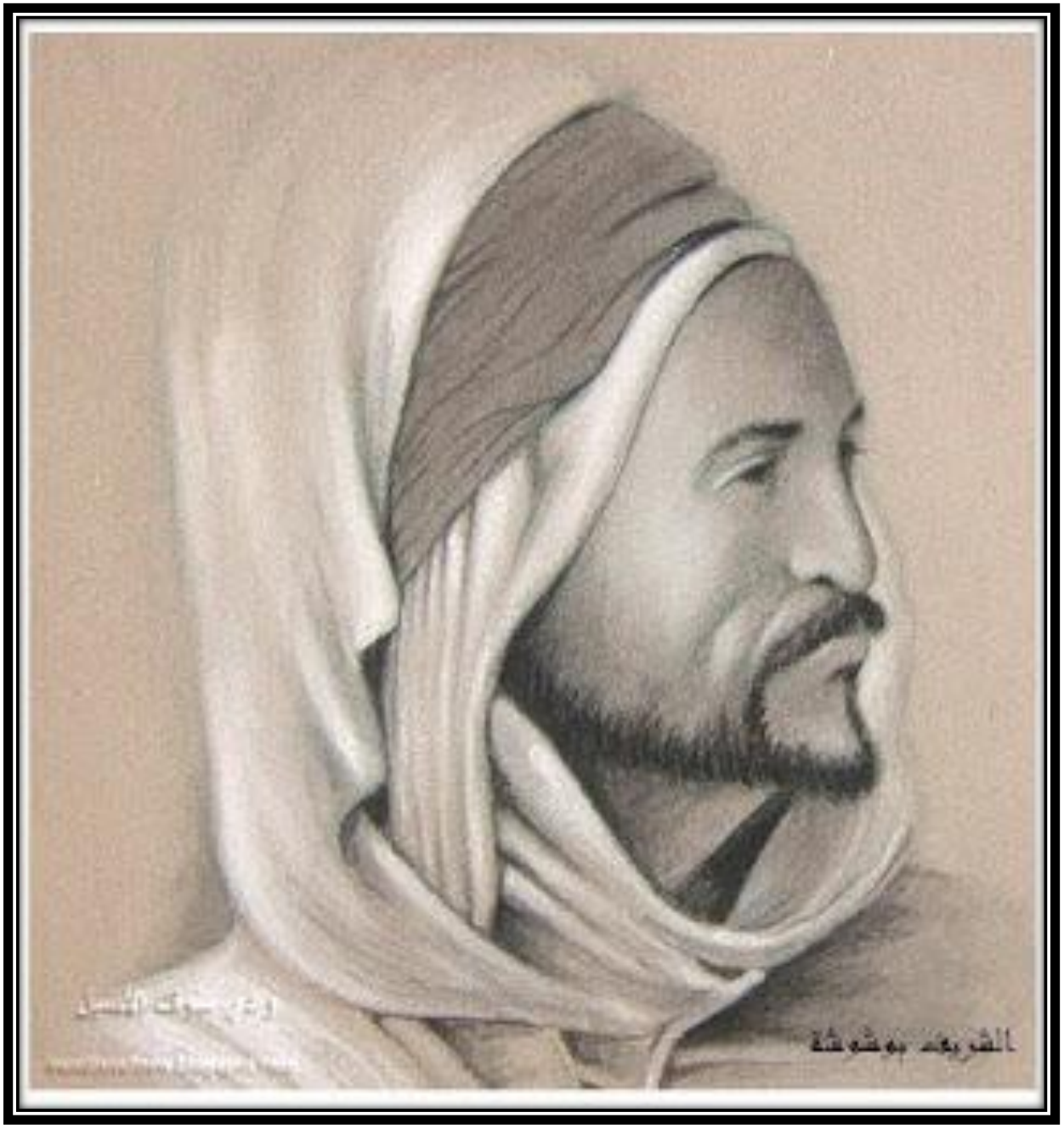

http//: www.ahsab.com

الملحق رقم 05: يوضح خريطة المناطق التي قاوم فيها الشريف بشوشة (عين صالح، ورقلة، تقرت، الوادي)

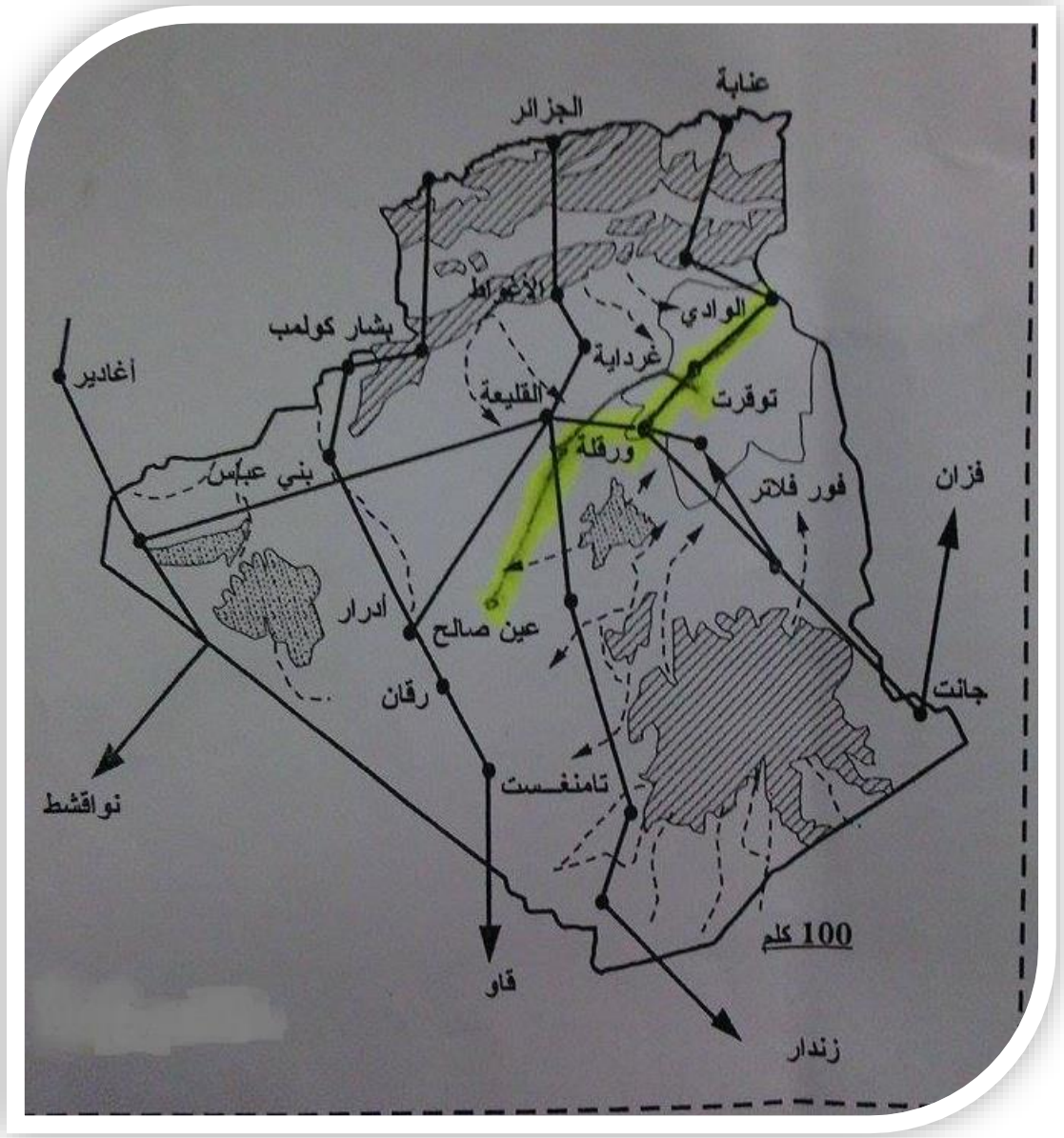

عميراوي أحميد وزاوية سلم، المرجع السابق، ص156

قـــائمة المصادر المراجع

أولا: المصادر:

1. ابـن خلـدون (عبـد الرحمـان)،**العلامــة ابــن خلــدون كتــاب العبــر**،المجلـد السـابع القسـم الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1981.

ثانيــا: المراجع:

أ_الكتب العربية:

1. الجيلالي (عبد الرحمان) ،**تاريخ الجزائر العام** ،دار الثقافة ،بيروت لبنان ،1980 ،ج1.

2. العـوامر (إبـراهيم محمـد الساسـي)، **الصــروف فــي تــاريخ الصــحراء وســوف منشــورات ثالــة**، الجزائر، 2007.

3. النوري (محمد عيسى)، **دور الميزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا**، المجلد 01.

4. بـــلاح (بشـــير)،**تـــــاريخ الجزائـــــر المعاصـــــر 1830_1989**، دار المعرفـــة، الجزائر،ج2006،1.

5. بـن حمـودة (بـوعلام)، **الثــورة الجزائريــة، ثــورة أول نــوفمبر 1954 معالمهــا الأساســية**، دار النعمان، 2012.

6. بوحوش(عمـار)، التـاريخ **السياســي للجزائــر مــن البدايــة ولغايــة 1962**، دار البصـائر للنشـر والتوزيع،الجزائر،2007.

7. بـوعزيز(يحي)، **موضــوعات وقضــايا مــن تــاريخ الجزائــر والعــرب**، دار الهـدى، الجزائـر،ج1، 2004.

8. بـوعزيز (يحي)، **ثـورات الجزائـر فـي القـرنين التاسـع عشـر والعشـرين**، دار البصـائر، الجزائـر، 2008.

9. تمـيم(آسـيا)، **الشخصـيات الجزائريـة 100 شخصـية**، دار المسـك للنشـر والتوزيـع، الجزائـر، 2008.

10. دوك دي (دومـاس)، **منشـورات المركـز الـوطني للدراسـات والبحـث فـي الحركـة الوطنيـة وثورة أول نوفمبر 1954**،تر قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

11. زوزو (عبد الحميد)، **محطات في الجزائر**، دار هومه، الجزائر،2011.

12. سـعد الله(أبـو قاسـم)، **الحركـة الوطنيـة الجزائريـة 1830_1990**، دار الغـرب الإسـلامي، بيروت_لبنان،ج1، 2005.

13. سـعد الله (أبـو قاسـم)، **تـاريخ الجزائـر الثقـافي 1830-1954**، دار الغـرب الإسـلامي، بيروت،1998 ،ج6.

14. سعدي(عثمان)، **الجزائر في التاريخ**، دار الأمة، الجزائر، 2013.

15. عميـراوي (أحميـدة) وآخـرون، **السياسـة الفرنسـية فـي الصـحراء الجزائريـة (1844_1916)**، دار الهدى، الجزائر.

16. فركوس(صـالح)، **تـاريخ الجزائـر مـن مـا قبـل التـاريخ إلـى غايـة الاسـتقلال**، دار العلـوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005.

17. فركوس(صـالح)، **محاضـرات فـي تـاريخ الجزائـر الحـديث والمعاصـر 1830_1925**، مديرية النشر، قالمة،2010.

18. قنان (جمال)، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات في المتحف المجاهد،1994.

19. قادري (عبد الحميد)،**التعريف بواد ريغ منشورات جمعية الوفاء للشهيد** ،تقرت،1998.

20. مقلاتي (عبد الله)، **المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962**، وزارة الثقافة، الجزائر،[د.س.ط].

21. مياسي(إبراهيم)، مقاربات **في تاريخ الجزائر 1830-1962**، دار هومه، الجزائر، 2007.

22. مياسي (ابراهيم)، **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1818-1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د، م، ن) ، (د، س، ن).

ب_ الكتب الأجنبية:

1. Daumas, **Le Sahara Algérie**, paris, 1845.
2. Jean Lethielliux, **Ouargla cité saharienne**, Libraire orientaliste, Paul geuthner, paris, 1983.
3. Luis rinn, **Histoire de L'insurrection de 1871 en Algérie**, 1891.

ت_الرسائل والأطروحات الجامعية

1. بوقرين (عيسى)، **انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851-1875**، رسالة الماجستير في

2. بوعصبانة عمر سليمان ،**معالم الحضارة الإسلامية بورجلان 909-1229م** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ،المعهد الوطني العالي لأصول الدين ،الجزائر ،1991-1992.

3. دحـدي (سـعود)، **البعـد الجهـادي المغـاربي للطريقـة السنوسـية**، مـذكرة لنيـل شـهادة الماجستير، جامعة بن يوسف الجزائر، 2009_2010.

4. بـن موسى(موسـى)، **الحركـة الإصـلاحية بـوادي سـوف ونشـأتها وتطورهـا (1900-1939)**، رسـالة الماجسـتير فـي التـاريخ الحـديث والمعاصـر، قسـم التـاريخ والآثـار، جامعـة قسنطينة، 2005/ 2006.

5. شـافو(رضـوان)، **مقاومـة منطقـة تقـرت وجوارهـا للاسـتعمار الفرنسـي 1852 – 1875**، مذكرة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/ 2007.

6. شـافو (رضـوان)، **الجنـوب الشـرقي الجزائـري خـلال العهـد الاسـتعماري ورقلـة نموذجـا 1844-1962**، أطروحـة دكتـوراه فـي التـاريخ الحـديث والمعاصـر، جامعـة الجزائر،2012/2011.

7. شـلبي (شـهرزاد)، ثـورة **واحـة العـامري وعلاقتهـا بالمقاومـة الشـعبية بمنطقـة الزيبـان فـي القـرن التاسـع عشـر**، رسـالة الماجسـتير فـي التـاريخ الحـديث والمعاصـر، قسـم التـاريخ وعلـم الآثار، جامعة باتنة، 2008 / 2009.

8. عـاز (الأزهـاري)، **نظـام المشـايخ فـي ورقلـة العهـدين العثمـاني والفرنسـي خـلال 1603-1884**، رسـالة لنيـل شـهادة الماجسـتير فـي تـاريخ الحـديث والمعاصـر جامعـة الـوادي 2014/2013.

9. كنيـوة (هيبـة)، **نظـرة الرحالـة والمستكشـفين الفرنسـيين للمجتمـع الجنـوب الشـرقي الجزائـري 1844_1918**، مـذكرة مكملـة لنيـل شـهادة الماسـتر فـي تـاريخ المغـرب العربـي الحـديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2015_2016.

ث_الدوريات والمقالات

I. مجلات:

1. العيـد سـبتي(إبراهيم)، **دور سـكان الجنـوب الشـرقي الجزائـري فـي مقاومـة الاسـتعمار الفرنسي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،ع11،جوان2013.

2. بـن صـغير حضـري (يمينـة)، **سياسـة التوغـل الإسـتعماري بمنطقـة وادي ريـغ، مجلـة الواحات والدراسات**، معهد العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، ع11، 2014.

3. بـن معمـر (محمـد)، **شـريف بشوشـة زعـيم ثـورة 1871**، مجلـة عصـور، جامعـة وهـران، ع1، جوان 2002.

4. بـو سـاعد (الطيـب)، **الصـحراء الجنوبيـة الشـرقية للجزائـر مـن خـلال المصـادر الجغرافيـة الإسـلامية وكتـب الـرحلات المغربيـة خـلال العهـد العثمـاني**، مجلـة الواحـات للبحـوث والدراسات، ع 15، 2011.

5. بو عزيز (يحي)، **أضواء على كفاح شريف بشوشة**، مجلة الثقافة، ع34، 1976.

6. تـواتي (حسـين)، **بـن ناصـر بـن شـهرة و شـريف بشوشـة نموذجـان بـارزان لوحـدة القطبيـة الجزائريـة والـروح الوطنيـة**، مجلـة الباحـث فـي العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، معهـد العلـوم الإنسانية للمركز الجامعي بالواد سوف، ع 4، ديسمبر 2014.

7. دكـار (أحمـد)، **مدينـة ورقلـة التسـمية والتأسـيس دراسـة تاريخيـة**، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 17، ديسمبر 2014.

8. شافو(رضـوان)،**قـراءة فـي السياسـة الاسـتعمارية بمنطقـة ورقلـة**، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة الوادي،الجزائر،العدد 11،جوان 2013.

9. شافو (رضـوان)، **الحملــة العســكرية الفرنســية علــى منطقــة وادي ريــغ وردود الفعــل الشــعبية 1854-1875م** ، مجلــة الباحــث العلــوم الإنســانية والاجتماعيــة، معهــد العلــوم الإنســانية للمركز الجامعي بالواد سوف،العدد 14، مارس2014.

10. عواريـب(لخضـر)، **بعــض الحقــائق عــن مقاومــة شــريف بشوشــة مــن خــلال بعــض المصــادر المحليــة أملاهــا بشوشــة علــى ســجانه**، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة، كليـة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ع17،ديسمبر 2014.

11. عواريـب (لخضـر)، **بـدو ورقلـة وطـوارق الهقـار كرونولوجيـات وبـداوة مـن خـلال دراسـات فرنسية**، مجلة الواحات للبحوث، ع15، 2011.

II. مقالات:

1. بـن معمـر (محمـد)، **شــريف بشوشــة زعــيم ثــورة 1871**، وهـران، ضـمن كتـاب التوسـع الفرنســي فــي الصــحراء الجزائريــة مقاومــة الشــريف بشوشــة، مؤسســة أشــغال الطباعــة بورقلــة، 2000.

2. بـن يوسـف (تلمسـاني)، **دراســة وصــفية اجتماعيــة مــن خــلال تقريــر فرنســي** ، ضـمن كتـاب التوسـع الفرنسـي فـي الصـحراء الجزائريـة مقاومـة الشـريف بشوشـة، مؤسسـة أشـغال الطباعـة بورقلة، 2000.

3. مـن إعـداد مصـلحة البحـوث والأرشـيف 27_28 فبرايـر، **ثــورة الشــريف بشوشــة محمــد بــن تــومي 1869_1875**، ضــمن كتــاب التوســع الفرنســي فــي الصــحراء الجزائريــة مقاومــة الشريف بشوشة، مؤسسة أشغال الطباعة بورقلة، 2000.

ج _ الموسوعات:

1. مقلاتي (عبد الله)، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر.

ح_ المعاجم

1. شوقي(عاشـــور)، **معلمـــــة الجزائـــــر**، القـــاموس الموســـوعي، دار القصـــبة للنشـــر، الجزائـــر، 2009.

2. ميعـــاوي (جمـــال الـــدين) وآخـــرون، قـــاموس الشـــهيد ولايـــة ورقلـــة، منشـــورات جمعيـــة الوفـــاء للشهيد، الآمال للطباعة، الوادي، 2006.

خ_المواقع الإلكترونية:

1. http//: www.ahsab.com

أطلع عليه يوم: 2017/02/27 على الساعة 13:15

2. http://miss-spy.weebly.com

أطلع عليه يوم: 2017/04/19 على الساعة 21:44

فهرس الملاحق

الملـــحـــق	الصـــــفحة
الملحق رقم 01:	ص 76
الملحق رقم 02	ص77
الملحق رقم 03	ص 78
الملحق رقم 04	ص 79
الملحق رقم 05	ص 80

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء.....

شكر والعرفان.....

قائمة المختصرات.....

مـقدمـة ..... أ

الفصل التمهيدي: ورقلة قبيل وأثناء الاحتلال **10**

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن منطقة ورقلة.....10

المبحث الثـاني: الأوضاع العامة للمنطقة قبل الاحتلال الفرنسي 14

المبحث الثالث: الاحتلال الفرنسي لورقلة 23

المبحث الرابع: انعكاسات احتلال منطقة ورقلة 26

الفصل الأول: التعريف بشريف بشوشة **29**

المبحث الأول: مولد شريف بشوشة ونشأته 29

المبحث الثاني: تعلم شريف بشوشة.....31

المبحث الثالث: عوامل صقل شخصية شريف بشوشة 32

الفصل الثاني: شريف بشوشة وعلاقته بالمقاومات الشعبية الأخرى 36

المبحث الأول: مع الشريف محمد بن عبد الله.....36

المبحث الثاني: مقاومة ابن ناصر بن شهرة 1853 41

المبحث الثالث: مع أولاد سيدي الشيخ (سي الزبير) 46

الفصل الثالث: مقاومة شريف بشوشة و تطوراتها 49

المبحث الأول: ظروف وأسباب اندلاع مقاومة شريف بشوشة 49

المبحث الثاني: مرحلة الإعداد والتحضير [1863 _ 1869].....52

المبحث الثالث: مرحلة المقاومة والإنتصار [1870_1872] 55

المبحث الرابع: مرحلة التراجع والانهزام [1872_1874] 62

المبحث الخامس: نتائج مقاومة شريف بشوشة 68

خـــــاتمـة 72

المـــلاحـــق.....76

قـــائمة المصادر والمراجع 82

فهرس المـــلاحق.....

فهرس الموضوعات .....